

١٩٥٧

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

٢٨١

NO.

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات  
٧٨٧٢ - ٧٨٨٠  
الرقم: ---  
العنوان: شرح أم البراهمة ---  
المؤلف: ملا صالح بن محمد بن يوسف ---  
تاريخ النسخ: الحارثي عمدة العبد ---  
اسم الناسخ: ---  
عدد الأوراق: ٨٢ و ---  
ملاحظات: ---

٢١٤

شرح أم البراهين، كلاهما للسنوسي، محمد بن يوسف - ٨٩٥ هـ.

ش ٩ س

كتبت في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري.

٨٣ ق ١٥ س ٥ ر ١٥ × ١١ سم

٦٨٧٣ نسخة حسنة، خطها تعليق دقيق استكملت بخط نسخ

معتاد وورق مغاير.

التيمورية ٧٩:٤ معجم المطبوعات ١ : ١٠٥٨

١٣ ٨٨

١- أصول الدين - المؤلف ب - تاريخ النسخ

٢

ج - شرح السنوسي على عقيدته أم البراهين.

١٤١٠ / ٢ / ١١



# كتاب شرح عقيدة

الشيخ الضالحي محمد

المسنوي رحمة الله عليه

الله تعالى

٩

من كتب الفقه  
في الأصول  
عقل الله لها  
بشرى  
وملك في روح  
١٠٥١



بسم الله الرحمن الرحيم

**قال** الشيخ الفقيه الصالح الولي أبو عبد الله محمد بن يوسف  
 السمرسي الحسيني عفا الله عنه ونفعنا ببركات علومه آمين **الحمد لله** الواسع  
 الجواد والعطا الذي شهد بوجوب وجوده ووحدايته وعظيم جلالة  
 وجوده افتقار الكائنات كلها اليه في الارض والسما الفير الذي عز في ملكه  
 عن ان يكون له شريك في تدبير شئ ما فتعالي وعز وجل عن الشرح الحريم الرحمن  
 الذي عمت نعمه العوالم كلها فلا يحصى لكائن من تلك النعم الواسع الكريم المقدر  
 بالايحاء فلا يستطيع شكر نعمه الا بما هو من نعمه الجا الغني العبد وس فلا  
 وصول الي شئ من فضله الا بحض فضلته تعالي ربنا عن الاعراض وعن الاعوان  
 وعن الوكلاء والوزراء الحمد سبحانه على نعم لا تحصى وحمدنا له جل وعز من  
 اجل الا لا ونشكره تبارك وتعالى وهو الرؤف الرحيم الذي بطل  
 بفضلته منقبض القلوب والالسنه والجوارح بما شام من جميل الشا وشهد  
**ان لا اله الا الله وحده** لا شريك له شهادة نشأت عن محض اليقين فلا  
 يطرق ساحتها بفضل الله ضرب الشك والامتر **وشهد ان**  
 سيدنا ومولانا محمدا صلي الله عليه وسلم عبده ورسوله شهد ان لا اله الا الله  
 بفضل الله تعالي وجميل عونه لما قسم الظهور واذاب الاكباد من احوال  
 الموت والغير وما يتقي من المضلات في يوم البعث والحز او يجوز

بها

بها بفضل الله تعالي مع الاباء الامهات والذرية والاقرب والاخوات  
 والاحبة في اعالي الفردوس غاية السمو والارتقا والصلاة والسلام على سيدنا  
 محمد عني الوجود وسر الكاينات وعروس المملكة ذي الفاخر التي خلت عن  
 العدد والاحصاء في المقام المحمود والحوض المورده والوسيلة العظمى دنيا واخري  
 وملجأ الخلائق كلهم واليه يهرعون يوم تترادف الاحوال وتشتد ازمته  
 حتى يتبرأ من الشفاعة ويهتكم بانفسهم الكابر الانبياء والرسل **فصل في**  
 عليه من رسول الله المحاسن والفاخر كلها ازمته ومقاليدها في  
 على اعلامنا بقرها بحيث لا مطع لخلق على العموم في نيل تلك الرتبة العليا  
 ورضي الله تبارك وتعالى عن الدواصم ابراهيم الذين ظلموا بعد غيبة شمس  
 النبوة الخافي سما العلل الارشاد والاهتدا وعن التابعين لهم باحسان  
 الي يوم الدين والعقل والقضا **وبعد** فاهم ما يشتغل به العاقل  
 البليب في هذا الزمان الصعب ان يسعى فيما ينقذ به مهتجة من الخلود  
 في النار وليس ذلك الاثقان عقايد علم التوحيد على الوجه الذي  
 قرره ائمة اهل السنة العارفون الاخبار وما اندر من يتقن ذلك في  
 هذا الزمان الصعب الذي فاض فيه بحر الجبال والفتنة الباطل  
 اي انشثار ورمي في كل ناحية من الارض بامواج انكار الحق ونفي  
 اهله وتزيين الباطل بالزخرف الغار وما اسعد اليوم من وفق  
 لتحقيق عقايد الايمان ثم عرف بعد ذلك ما بطل الله من فروع



دينه في ظاهرهم وباطنه حتى انتهج سمر نور الحق واستنار ثم اعتزل  
الخلق طرطا وياهم ثم اي ان ينقل قريبا بالموت عن فساد هذه الدار  
فمن يباله بما يري بعد الموت من اترقيم وسرور لا يكيف ولا يدخل تحت  
ميزان الاقطار لقد صبر قليلا فصار كثير افجان من مخض بفضل من  
شامق عباد و يقرب من شاو يعد من شامق محض الاختيار وقد  
الم مولانا سحابة بفضل وعظيم جود في هذا الزمان الكثير الشرب لا  
نطبق نكاح من معرفة عقايد الايمان واتر طاهل وعلي في صميم القلب  
بما يحتاج اليه من قواطع البرهان وعلم سحابة محض فضل واحسانه  
جزبيات قل من يعرفها اليوم ومن يتبينه عليها بالخصوص من الامة  
الايمان وارشد سحابة محض كرمه لتحقيق امور قد ابتلي بالقلط  
فرا من لا يظن به ذلك ممن عرف بكثر الحفظ والاعتان **الم**  
لما نعت يا ذا الجلال والاكرام فرد لنا من فضلك ونعم لنا ذلك  
محض الحائمة والحلول بعد الموت مع الاجبة في دار الامان ولا  
تجملنا يا ارحم الراحمين بنعمك ما من المستدرحين بنعمك يا ذا الفضل  
والامتنان فبكرم جلالك وعلو ذاتك ثم برحمتك المهداة النبيا محمد  
صلي الله عليه وسلم نفوذ بابك من السلب بعد العطا ومن غضبك الذي  
لا يطاق ومن ان نلحقنا باهل الخيبة والحمان والخذلان ومن

جملة

جملة نعم مولانا العظيمة ومحنة الفايقة الكريمة ان وفقنا الله سبحانه بفضل  
لوضع عقيدة صغرى الجرم كثير العلم محتوق علي جميع عقايد التوحيد ثم  
ايدينا بالبراهين القطعية القريبة لكل من له نظر سديد ثم ختمنا حاجتي  
لم نعم سمح به احد غيرنا من المتقدمين ولا من المتأخرين وهو اننا شرحتنا  
كلتي الشراة التي لا غنا للمكلف عنها وعن معرفتها والى عذب مواردها  
مشتد عطش المشغشين اذ بها يفرح ابواب فضل الله والدخول في زمرة  
البيين والصدقين والشهداء والصالحين فاتباعنا معرفتها بيلم العبد  
من افة الخلود في النار ومن غضب الله تعالى ويترقا بفضل الله تعالى  
الي اعلا عليين فذكرنا معناها اولاً ثم بينا وجه دخول جميع عقايد  
الايمان فيها بحيث يمتنع عند ذلك بذكرها قلوب المشغشين وينبسط على  
بولطهم وظواهرهم ما انطوى من محاسنها فاصبحوا يتبحرون في محاسن  
حلمها في حلل معارفها في رياض الجنة متردين قد ونك ايها المشغشين  
للدخول في زمرة اوليا الله تعالى عقيدة لا يعيد عنها بعد الاطلاع عليها  
والاكتساح الي ما فيها الا من هو من المحرومين اذ لا نظير لها فيما علمت  
ومني بفضل الله تعالى ترهوا بحاسنها علي كبار الدواوين فتق ايدينا  
الحافظ لها ان فرمنا بغاية الامنية واشكر الله تعالى اذ من



عليك نعمة عظيمة طرد عنها كثير من الخلق فباوافي اصول عقايدهم  
 باعظم رزية واخلص لي من دعايتك اذا خرجت من جوفي وحركت يدي  
 ولساني مولاي المفرد بالابحاد الكائنات كلها والعالم بكل طوبى وهانا  
 امدك ثانيا بعون الله تعالى بشرح لها مختصر يكمل لك منها المقصود  
 ويكشف لك ان شأنا الله العظما انهم عليك من امان المعنى المدود  
 فنظف ان شأنا الله تعالى بكم السعادة والكسير العجاة وتظل تجني ان في  
 الله تعالى ثمرات الايمان الي ان يترك بك عرض الموت وهذا ان الشرح  
 في هذا الشرح المبارك بفضل الله تعالى الكريم الوهاب ناله سبحانه  
 ان يعيننا عليه ويوفقني فيه لعين الصواب بحاج سيدنا ومولانا محمدا  
 صلى الله عليه وسلم وعلى اله ومن اتما اليه وفاز بمشاهدة اعظم شرف  
 من ساداتنا الاصحاب **ص** الحمد لله والصلاة والسلام على رسول  
**ش** الحمد هو الشنا بالكلام على المحمود بحيل صفاته سواء كانت من باب  
 الاحسان او من باب الكمال المحقق بالمحمود كعلمه وشجاعته مثلاً واما قلنا الشنا  
 بالكلام عوضاً عن قولنا الشنا باللسان ليشتمل الحمد القديم والحادث  
 والتكر هو الشنا باللسان او بغيره من القلب وسائر الاركان على

المنعم

المنعم بسبب ما اسدي الي الشاكرين من النعم فيجند وباني الحمد عموم  
 وحصوص من وجه يعني ان الحمد اعم من الشكر بحسب المتعلق لانه يتعلق  
 باللسان سواء كان احساناً او غير الشكر لا يتعلق الا بالاحسان والشكر  
 اعم من الحمد بحسب المحل لانه يكون باللسان والقلب وسائر الجوارح والمحل  
 لا يكون الا باللسان والصلاة من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم زيادة  
 تكريمه وانعام وسلامته عليه زيادة تامين له وطيب تحية واعظام  
**ص** اعلم ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاحالة  
 والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والتحيل ما لا يتصور  
 في العقل وجوده والمجازي ما يصح في العقل وجوده وعدمه **ش**  
 الحكم هو اثبات امر او نفيه والحكم بذلك اما الشرع او العادة  
 او العقل فلهذا انقسم الحكم الى ثلاثة اقسام شرعي وعادي وعقلي  
 فالشرعي هو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالطلب  
 او الاباحة او الوضع لهما فدخل في قولنا بالطلب الابحار وهو  
 طلب الفعل طلبا جازما كاي مان بانه تعالى ورسله وكيفية السلام  
 الحسن والندب وهو طلب الفعل طلبا غير جازم كصلاة الفجر ونحوها  
 والتحريم وهو طلب الكف عن الفعل طلبا جازما كالشرب والزنا  
 ونحوها والكرهية وهي طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم  
 كقراءة القرآن مثلاً في الركوع او السجود **واما** الاباحة فهي التخيير

٢٠ نسخة



بين الفعل والترك كالنكاح والبيع ونحوهما **واما** الوضع لهما اي  
 للطلب والا باحة فبيان عن نصب الشارع سببا او شرطا او مانعا  
 لما ذكر من الاحكام الختمة الداخلة في كلامنا تحت الطلب والاباحة  
**فالسبب** ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده الوجود بالنظر الى ذاته  
 كالزوال مثلا فان الشارع وضعه سببا لوجوب الظهر فيلزم من وجود  
 وجوب الظهر ومن عدمه عدم وجوب الظهر انما قلنا بالنظر الى ذاته  
 لانه قد لا يلزم من وجود السبب وجود السبب لعروض مانع او تخلف  
 شرط وذلك لا يقدح في تسميته سببا لانه لو نظر الى ذاته مع قطع النظر  
 عن موجب التخلف لكان وجوده مقتضيا لوجود السبب **واما**  
 الشرط فهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود العدم  
 لذاته ومثاله الحول لوجوب الزكاة في العين والماشية فانه يلزم من  
 عدم تمام الحول عدم وجوب الزكاة فيما ذكر ولا يلزم من وجود  
 تمام الحول عدم وجوب الزكاة ولا عدم وجوبه لتوقف وجوب  
 الزكاة على ملك المصاب ملكا كاملا **واما** المانع فهو ما يلزم من وجود  
 العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته مثاله الحيض فانه  
 يلزم من وجوده عدم وجوب الصلاة مثلا ولا يلزم من عدمه وجوب  
 الصلاة ولا عدم وجوبه لتوقف اسباب اخر قد تحصل

سبب

عند

عندم الحيض وقد لا تحصل فخرج من هذا ان السبب يؤثر بطريقه  
 اعني طريق وجوده وعدمه فقط والشرط يؤثر بطريق عدمه فقط  
 في العدم فقط والمانع يؤثر بطريق وجوده فقط في العدم فقط  
 ومحل استيفاء ما يتعلق بمباحث الحكم الشرعي في فن الاصول **واما**  
 الحكم العادي فحقيقته اثبات الربط بين امر وامر وجود او عدمه  
 بواسطة تكرير القران بينهما على الحسن مثال ذلك الحكم على النار  
 بانها محرقة فان هذا حكم عادي اذ معناه ان الاحراق يقتضي تحسن  
 النار في كثير من الاجسام بمشاهدة تكرير ذلك على الحسن وليس  
 معنى هذا الحكم ان النار هي التي اثرت في احراق ما سنده او في  
 تحنينه اذ هذا المعنى لا دلالة للعادة عليه اصلا وانما غاية ما دلالة  
 العادة الاقتران فقط بين الامرين اما تبين فاعل ذلك فليس للعادة  
 فيه مدخل ولا منها يتلغى علم ذلك وقس على هذا سائر الاحكام  
 العادية ككون الطعام مشعرا والماء روبا والشمس مضيئة والسكين  
 قاطعة ونحو ذلك مما لا يخفى وانما يتلغى العلم بفاعل هذه الآثار  
 المقارنة لهذه الاشياء من دليل العقل والتأمل وقد اطنبوا العقل  
 والشرع على افراد المولى حل وعن باحترار جميع الكائنات عموما  
 وانه لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر ما حلة وتفصيلا وقد غلط قوم  
 في تلك الاحكام العادية فجعلوها عقلية واسندوا وجود

الحكمة الربانية  
 حكمة الربانية  
 حكمة الربانية



كل اثر منها لما جرت العادة انه يوجد معه اما بطبعه او بقوة او عن  
فيه فاصبح اقداراً واهوس ذميم وبدعة شنيعة في اصول العقاب  
وشرك عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه سبحانه  
النجاة الى المرات من مضلات الفتن والمروءة ظاهر او باطن على احدى  
سنتي بحاه سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه وسلم **واما** الحكم العقلي  
فهو عبارة عما يدرك العقل ثبوته او نفيه من غير توقف على تكرر ولا  
وضع واضع وهذا الحكم الثالث مجرّد ثبوته او نفيه هو الذي قرئنا  
له في اصل العقيدة فقولنا الحكم العقلي احق من الشرع والعادي  
وقد عرفت معناهما **قوله** ينحصر في ثلاثة اقسام يعني ان كل  
ما يتصور ان يدركه العقل لا يخلو من هذه الثلاثة اقسام اي  
لا بد له ان يتصف بواحد منها اما بالوجود الجواز والاستحالة  
**قوله** فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه يعني ان الواجب  
العقلي هو الامر الذي لا يدرك في العقل عدمه يعني اما ابتداء  
بل لا احتياج الي سبق نظر ويسمى الضروري كالتميز مثلا للجرم فان  
العقل ابتداء لا يدرك انفكاك الجرم عن التميز اي اخذ قدره انه  
من الفراغ واما بعد سبق النظر ويسمى نظرياً كالقدم لمونا جل وعز  
فان العقل انما يدرك وجوبه له تعالى اذا فكر العقل وعرف  
ما يترتب على ثبوت الحدوث له جل وعز من الدور والنسب  
الوافي الاستحالة فقد عرفت بهذا انقسام الواجب الى ضروري

في العقل  
وهو الذي لا  
يحتاج الى  
اوصاف  
او صلات  
او صلات  
او صلات

ونظري

ابتداء

ونظري **قوله** والمستحيل ما لا يتصور في العقل محله وجوده يعني  
ايضا اما بعد سبق نظر او بعد انشال الاول وعرف الجرم من الحركة  
والسكون اي تجرده عنهما معا بحيث لا يوجد فيه واحد منهما فان  
العقل ابتداء لا يتصور وجود هذا المعنى للجرم **ومثال** الثاني كون  
الذات العلية جرمات عالته عن ذلك علواً كبيراً فان استحالة هذا المعنى  
عليه جل وعز انما يدركه العقل بعد ان يسبق له نظر فيما يترتب  
علي ذلك من المستحيل وهو الجمع بين التقيضين وذلك انه قد وجب  
لمونا جل وعز القدم والنقل لئلا يلزم الدور والنسب اذ لو كان  
تقاي جرمات كان حادثاً لكان تقاي جرمات واجب له تعالى الحدوث  
تقاي من ذلك علواً كبيراً لما نقر من وجوب الحدوث لكل جرم  
فلزم اذا ان لو كان تقاي جرمات ان يكون واجب القدم ولا الوهية  
واجب الحدوث للجرمية تقاي من ذلك وذلك جمع بين التقيضين  
لا محالة فقد عرفت ايضا انقسام المستحيل الى ضروري  
والنظري **قوله** والحائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه يعني  
ايضا اما ضرورة واما بعد سبق نظر مثال الاول انقسام الجرم  
مخصوص الحركة مثلاً فان العقل يدرك ابتداء صح وجودها  
للجرم وصحة عدمها له ومثال الثاني تعذيب المطيع الذي لم

علموا



لم يعصر الله قطرفة عين فان العقل انما يحكم بجواز هذا التعذيب  
في حقه بعد ان ينظر في برهان الوحدة ائنه وعرف ان الافعال كلها  
مخلوقة لمولانا جل وعز لا اثر لكل ما سواه في اثره فيلزم من ذلك  
استواء الايمان والكفر والطاعة والمعصية عقلا وان كل واحد  
من هذه يصلح ان يجعل امانة علي ما جعل الاخر امانة عليه والظلم  
علي مولانا جل وعز مستحيل كيف ما فعل وحكم اذ الظلم هو التصرف  
علي خلاف الامر ومولانا جل وعز هو الامر الساجي المبيح فلا امر  
ولا نهي يتوجه عليه من سواه اذ كل ما سواه جل وعز ملك له لا يبي  
شيا ولا يعيد ولا اثر له في شئ البتة ولا شريك له تعالى في ملكه  
ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فصح اذ ان يدرك العقل لكل  
من المومن والكافر والعاصي والطيع محبة وجود الثواب او العقاب  
او عدمهما او اخضاع كل واحد بما اخضع به مودة ذلك لكن ادراك  
هذا المعنى موقوف علي تحقيق النظر الذي قد منا في ان هذا  
ان الجائز ينقسم ايضا الى ضروري ونظري كما انقسم القسمان اللذان  
قبله واتضح بهذا ان الاقسام الثلاثة قد تفرعت الي ستة اقسام  
من ضرب ثلاثة في اثنين اذ كل قسم منها فيه قسمان واما بقدر الصحة  
بالعقل في حق الجائز فقلنا ما يصح في العقل ليدخل فيه نحو جواز  
العذاب في حق الطيع فان العقل هو الحاكم بعبادة وجود العذاب

ومنه

وعدمه في حقه بمعنى انه لو وقع كل منهما لم يلزم من وقوعه محال  
ولا نقص في حقه تعالى البتة واما الشرع فقد بين ان الله تعالى  
قد اختار محضه وفصله للمومن المطيع احد الامرين الجائزين في حقه  
وهو الثواب والنعيم المقيم كما اختار الله تعالى بعد له للعاصي  
والكافر الجائز الاخر وهو النار والعذاب الاليم **واعلم**  
ان الحركة والسكون للجرم يصح ان يمثل بهما اقسام الحكم العقلي  
الثلاثة فالواجب العقلي ثبوت احدهما لا بعينه للجرم والمستحيل  
نفيه ما عارض الجرم والجائز ثبوت احدهما باخصوص للجرم **واعلم**  
ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة وتكريمها تانيس للقلب بامثلتها  
حتى لا يحتاج الفكر في استحضار معانيها الي كلفة اصلا مما هو ضروري  
علي كل عاقل يريد ان يفوز بمعرفة الله تعالى ورسوله عليهم الصلاة  
والسلام بل قد قال امام الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الاقسام  
الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها فليس بعاقل وبالله التوفيق  
**ص** ويجب علي كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا  
جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك  
في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام **ش** يعني انه يجب شرعا  
علي كل مكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر لانه



معرفة ذلك يكون ممنا محققا لا يمانه علي بصيرة في دينه واعنا  
قال يعرف ولم يقل تجزم اشارة الي ان المطلوب في عقايد الايمان  
المعرفة وهي الجزم المطابق عن دليل واحترز بقوله بالجرم من  
من الظن والشك والوهم فلا يكفي في العقايد بالاجماع واحترز بقوله  
المطابق اي الحق الموافق لما في نفس الامر من الجزم غير المطابق للحق  
كالجزم بالكفر بآيات علي سبيل التقليد لاجمة الكفر واحترز بقوله  
عن دليل من الجزم المطابق للحق التقليدي عن غير دليل ولا يكفي فيها  
التقليد وهو الجزم المطابق في عقايد الايمان بلا دليل واي وجوب  
المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب جمهور اهل العلم كاشيخ الاشعري  
والقاضي ابي بكر الباقلاني وامام الحرمين وحكاية ابن الفصار عن مالك  
ايضا ثم اختلف الجمهور التقابلون بوجوب المعرفة فقال بعضهم المقلد  
مومن الا انه عاص بترك المعرفة التي يفتجر بالنظر **وقال** بعضهم انه  
انه مومن ولا يعصي الا اذا كان فيه اهلية لعزم النظر الصحيح وقال  
بعضهم المقلد ليس بمومن اصلا وقد انكر بعضهم وللامام الحرمين في  
المشامل فقيم المكلفين الي اربعة اقسام من عاش بعد البلوغ زمانا  
يسعه النظر ونظر لم يختلف في صحة ايمانه فان لم ينظر لم يختلف  
في عدم صحة ايمانه ومن عاش بعد زمانا لا يسعه النظر

وشغل

8  
وشغل ذلك الزمان اليسير بما يقدر عليه فيه من بعض النظر لم  
يختلف في صحة ايمانه وان لم ينظر لم يختلف في عدم صحة ايمانه وان  
امرض عن استعمال فكره فيما يسعه ذلك الزمان اليسير من النظر  
ففي صحة ايمانه قولنا والاصح عدم الصحة **قلت** ولعل  
هذا التقييم انما هو فيمن لا جزم معه في عقايد الايمان اصلا  
ولو بالتقليد وذهب غير الجمهور الي ان النظر ليس بشرط في صحة  
الايمان بل ليس بواجب اصلا وانما هو من شرط الحال فقط وقد  
اختلف هذا القول الشيخ العارف الوبي ابن ابي حمزة والغشيري وابن  
رشد وابو حامد الغزالي وجماعة والحق الذي عليه الكتاب والسنة  
وجوب النظر الصحيح مع التردد في كونه شرطا في صحة الايمان اولا وقد  
عزى ابن العربي القول بانه تعالى يعلم بالتقليد الي المبتدعة ونفسه  
في كتابه المتوسط في الاعتقاد **اعلموا** علمكم الله ان هذا العلم المكلف  
لا يحصل ضرورة ولا الهاما ولا يصح التقليد فيه ولا يجوز ان يكون  
احترضا طريقا اليه وانما الطريق اليه النظر ورسمه انه الفكر المرتب في  
النفس علي طريق يقضي الي العلم بطلب به من قام به علما في العلم  
او غلبة ظن في المظنونات ولو كان هذا العلم يحصل ضرورة لا در



ذلك جميع العقلا او الهام الوضع الله تعالى ذلك في قلب كل حي  
ليتحقق به التكليف وايضا فان الاحكام نوع ضرورة وقد بطلت  
الضرورة ولا يصح ان يقال انه يعلم بالتقليد كما قالت جماعة من  
المستدعة لانه لو عرف بالتقليد لما كان قول واحد من المقلدين اولى  
بالاتباع والالتقاء اليه اولى من القول الاجزوا قولهم متضادة  
ومختلفة ولا يجوز ايضا ان يقال انه يعرف بالخبر لان من لم يعلمه  
تعالى كيف يعلم الخبر فثبت ان طريقه النظر وهو اول واجب  
على المكلف اذا المعرفة او الواجبات ولا يحصل الالبه في ضرورة  
تقدمه عليه بالثبوت له منه الوجوب قبلها واجبات المعرفة بانه تعلم  
معلوم من دين الامت ضرورة **فصل** ومع اننا نقول ان  
المعرفة واجبة وان النظر الموصول اليها واجب فان بعض اصحابنا  
يقول ان مقتضى مولا ربه تعالى الحق وتعلق به اعتقاده على  
الوجه الصحيح في صفاته فانه مومن موحد ولكن هذا لا يصح في  
الاغلب الا لتاخره ولو حصل لغيرنا لم نأمن ان نخلخل اعتقاده  
ولا بد عندنا من ان يعلم كل سيلة من سبل الاعتقاد بدليل  
واحد ولا ينبغي اعتقاده الا ان يصدر عن دليل علمه بذلك فلو  
احترق وقد تعلق اعتقاده بالباري تعالى كما ينبغي وعجز

عن

عن النظر **قال** جماعة منهم انه يكون مومنا وان تمكن من النظر  
ولم ينظر **قال** الاسناد ابو اسحاق يكون مومنا عما صيبت به النظر  
وبناء على اصل الشيخ ابي الحسن فاما كونه مع العجز والاخترام  
قطا حرا ان يشاء الله تعالى واما كونه مومنا مع القدرة على النظر  
فتركه فقول عندى **لا اعلم** صحته الا ان كان قد قيل او جزم  
النظر قبل الايمان على ما استقر من كلامكم فاذا ادعى المكلف الى  
المعرفة فقال حتى انظر فانا الان في مهلة النظر ونحت تردده  
ماذا نقولون انك مومنه الاقرار بالايمان فننقضون اصلكم  
في ان النظر يجب قبلها ام تهملونه في نظره الى حد يتناول به المدا  
فيه ام تقدرونه بمقدار فتحكمون فيه بغير نص **الجواب**  
اننا نقول اما القول بوجوب الايمان قبل المعرفة فضعيف لانه  
الزام التصديق بما لا يعلم صحته يودي الى التسوية بين النبي  
والمؤمنين وانه يوم من اوله فينظر فيبين له الحق فيتمادي او يتبين  
الباطل فيرجع وقد اعتقد الكفر واما اذا ادعى المطلوب  
بالايمان الى النظر فانه يقال ان كنت تعلم النظر فاسره وان  
كنت لا تعلمه فاسمعه ويسره في ساعته عليه فان آمن تحقق  
استرشاده وان ابان بين عبادته فوجب استخراجه منه  
بالسيف او بغيره حتى يوب وان كان ممن نشأ في اهل الاسلام

فيه نظر



وعلم طرق الايمان لم يمهل ساعة الم تان المرتدا استجب فيه العلم  
الاهم بالعلم انما ارتد لرب فيتربص فيه مدة لعله ان يرجع  
الشك باليقين والجهل بالعلم ولا يجب ذلك حصول العلم بالنظر  
الصحيح او لا وكيف يصح لنا ان يقول ان الايمان يجب اولا  
قبل النظر ولا يصح في المعقول الايمان بغنى معلوم وذلك الذي  
يجد المرء في نفسه **حسن** طر مخبر والا فان طرق اليه التجويز  
والتكذيب نظرق وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الخلق  
الى النظر اولا فلما قامت الحجة به وبلغ غاية الاعتذار فيه  
حمل به على الايمان بالسيف **الا** ترى ان كل من دعا الى الايمان  
قال له امرض علي ايتك فيعرضها عليه فنظروا له فيؤمن فيعلم  
او يعاند فيهلك ايتي كلام ابن العربي وهو حسن وقد استشكل  
القول بان العقل ليس بمومن لانه يلزم عليه تكفير اكثر عوام المومنين  
وهو معظم هذه الامة وذلك مما يقدح فيما علم ان سيدنا ومولانا  
محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا وورد ان امة المشرق  
ثلثا اهل الجنة **واجب** بان المراد بالدليل الذي تجب  
معرفة على جميع المكلفين هو الدليل الجلي الذي يحصل في  
الجملة للمكلف العلم والطمانينة ببقاء الايمان بحيث لا يقدح

قلبه

قلبه لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فضلة ولا يشترط معرفته  
النظر على طريق المكلفين من تحري الادلة وتوزيعها ودفع الشبهة الواردة  
عليها ولا القدرة على التعبير عما حصل في القلب من الدليل الجلي  
الذي حصلت به الطمانينة ولا شك ان النظر على هذا الوجه غير  
بعيد حصوله لمعظم هذه الامة او لجزءها فيما قيل اخر الزمان الذي  
يرفع فيه العلم النافع ويخسر فيه الجهل المحض المضر ولا يبقى فيه  
التقليد المطابق فضلا عن المعرفة عند كثير من يظن به العلم فضلا  
عن كثير من العامة ولعلنا ادر كنا هذا الزمان بلا ريب و **الله**  
المتعان ولا حول ولا قوة الا بالله **وفي الحديث** عن ابي امامة رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكون اخر الزمان فتنة  
يصبح الرجل مومنا ومبينا كافرا الا من احب الله تعالى بالعلم **وبالجملة**  
قالا حياطين في الامور هو احسن ما يمنك العاقل في اموره لاسيما  
في هذا الامر الذي هو راس المال فيما عليه من اكل خير فكيف  
يرضى ذوهمة ان يرتكب منه ما يكره من التقليد المختلف



ويترك المعرفة وتعلم للنظر الصحيح الذي يامن معه من كل مخوف  
ثم يلحق معه بدرجة العلم الداخلين في سلك قوله **شريد الله** **الله**  
**اللاه** **ولله الملك** **اولو العلم** **فانما بالفساد** فلا يتقاصر عن هذه المرتبة  
المامونة الزكية الاذ ونفس ساقطة وهمة خبيثة تكن على العاقل  
اذ ينظر فيمن يحقق له هذا العلم ويختار للصحة من الائمة الموبدين  
من الله تعالى بنور البصيرة الزاهدين بقلوبهم في هذا العرض الخالص  
المشفقين على المساكين الرؤفا على الضعفاء المومنين فمن وجد احدا  
من هذه الصفة في الزمان القليل الجرح اقل يشد يده عليه ولتعلم  
انه لا يجد له والله تعالى اعلم ثانيا في عصر اذ قل من يكون على هذه  
الصفة او قريب منها لا يكون منهم في اخر الزمان الا الواحد او  
ما يقرب منه على ما نص عليه العلماء **الغالب** عليه في هذا الزمان  
الحفاجيت لا يرشد اليه الا القليل من الناس ويشكر الله تعالى  
سمانه من اطلعه الله تعالى على هذه الغنية العظيمة الاليل  
واطراف النهار اذ اظفر مولاه الكريم جل وعز مجتنب فضله  
بكنز عظيم من كنوز الجنة يتفق به مهاشا وكيف شاو قل ان

يتفق

يتفق منه بما شاء وكيف شاء وقل ان يتفق اليوم  
وجود مثل هذا الالاتادير من السعدا واما ان  
يقراء هذا العلم على كل من ينظر في الغرض له وليس  
على الصفة الذي ذكرناها فمفسد صحة هذا  
الكثر من مصالحها دنيا واخرى وما اكثر وجود امثال  
هؤلاء في زماننا في كل موضع فنسال الله تعالى  
السلامة من شر انفسنا ومن شر كل ذي شر **لجاء** **بيدنا**  
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وليحذر المبتدع  
جمهه ان ياخذ اصول دينه من الكتب التي  
حشيت بكلام الفلاسفة واولع مؤلفوها بنقل  
هوسهم وما هو كفر صريح من عقايدهم التي ستروا  
لجاسانهم بما يندبهم على كثير من اصطلاحاتهم  
وعباراتهم التي اكثرها اسماء بلا معيات وذلك  
الكتب امام الفخر في علم الكلام وطوالع البيضاوي  
ومن حذا حذوهما في ذلك وقل ان يفلح من اولع



بصحة كلام الفلاسفة او يكون له نور ايمان في  
قلبه اولسائه وكيف يفلح من وآلي من حاد الله  
ورسوله وخرق حجاب الهيبه ونبت الشريعة وراء  
ظهرة وقال في حق مولانا جل وعلي في حق رسوله  
عليهم الصلاة والسلام ما مسئلة له نفسه للحمق  
ودعاة البه وهمة المختل ولقد خذل بعض الناس  
فتجده يشرف كلام الفلاسفة ويشرف الكتب التي  
تعرضت لنقل كثير من حماقاتهم لما تمكن في نفسه  
الامارة بالسوء من حب الرياسة وحب الاغراب  
على الناس بما يفتبه على كثير من الناس من عبارات  
واطلاحات توهمهم ان تحتها علومًا دقيقة  
نقيصة وهي ليس تحتها الا التخليط والهمس  
والكفر الذي لا يرضي ان يقوله عاقل ورعًا يؤثر  
بعض الحمقاء هو كهم على الاشتغال بما يعنيه من  
الفقه في اصول الدين وفروع على طريق السلف

الصلح

١٢  
الصلح والعمل بذلك ويرى هذا الخبيث لانطوائس  
بصيرته وطردته عن باب فضل الله تعالى الى باب  
غضبه ان المشتغلين بالفقه في دين الله العظيم  
الغوايد دنيا واخري بلداء الطبع ناقصي الذكاء  
فما جعل هذا الخبيث واقبح سريرة واعني قلبه  
حتى ربي الظلمة نوراً والنور ظلمة ومن يرد الله  
فتنته فلن تملك له من الله شيئاً اولئك الذين لم  
يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم  
في الآخرة عذاب عظيم سمعون للذب اكالون  
للحوت نسيلم سبحانه ان يعاملنا ويعامل جميع جناتنا  
الى المهمات بحض فضلهم وان يلطف بجميع المؤمنين وان  
يقيمهم في هذا الزمان الصعب موارد الفتن بجوده  
وكرمه بحاجه اشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله  
عليه وسلم **ص** فما يجب لمولانا جل وعز عشرون  
صفة **ش** اثار من التبعية الى ان صفات



مولانا جل وعلا الواجبة له لا تختص في هذه  
العشرين اذ كمالاته تعالى لانهاية لها لكن العجز  
عن معرفة ما لم ينصب عليه دليل عقلي ولا نقلي لا نواخذ  
به بفضل الله سبحانه وتعالى **ص** وهي الوجود **ش**  
معناه ظاهر وفي عدة الوجود صفة على مذهب  
الشيخ الاشعري تسامح لانه عنده عين الذات  
ليس بزائد عليها والذات ليست بصفة لكن لما كان  
الوجود توصف به الذات في اللفظ فيقال ذات  
مولانا جل وعلا موجودة صح ان يعد صفة على  
الجملة واما على مذهب من جعل الوجود زائدا على  
الذات كالامام الرازي فعدة من الصفات صحيح  
لانسامح فيه ومنهم من جعله زائدا على الذات في  
الحادث دون القديم وهو مذهب الفلاسفة **ص**  
والقديم **ش** الاصح ان القدم صفة سلبية اي ليس  
بمعنا موجودة في نفسها كالعلم مثلا وانما هي عبارة

عن

١٨  
عن سلب العدم السابق على الوجود وان ثبت قلت  
هو عبارة عن عدم افتتاح الوجود والعبارة الثلاث  
بمعني واحد هذا معني القدم في حقه تعالى باعتبار  
ذاته عليه وصفاته الجليلة السنية واما معناه اذا  
اذا اطلق في حق الحادث كما اذا قلت مثلا هذا  
بناء قديم او عرجون قديم فهو طول مدة وجوده  
وان كان حادثا مسبوقا بالعدم كما في قوله تعالى  
انك لفي ضلالك القديم وقوله جل وعز كالعرجون  
القديم والقدم بهذا المعني على الله تعالى محال لان  
وجوده جل وعز لا يتقيد بزمان ولا مكان لحادث  
كل واحد منهما فلا يتقيد بواحد منهما الاما هو  
حادث وهل يجوز ان يتلفظ بلفظ القديم في حقه تعالى  
فيقال هو جل وعلا قديم لان معناه واجب له تعالى  
القديم عقلا ونقلا ولا يتلفظ بذلك وانما يقال تجب  
له تعالى القدم والخو هذا من العبارات ولا يطلق عليه



في اللفظ اسم القديم لان اسمائه جل وعز توقيفية  
 هذا مما تردد فيه بعض المشايخ ولكن **قال العراقي**  
 في شرح اصول السبكي عدة الحلي في الاسماء  
**وقال** لم يرد في الكتاب نصا ولكن ورد في السنة  
**قال العراقي** اشارة بذلك الى ما رواه ابن  
 ماجه في سننه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه  
 وفيه **ع** القديم في الشعة وتسعين **ص** والبقاش  
 هو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وبعض  
 الايمه يقول معنى البقاء في حقه تعالى استمرار الوجود  
 في الماضي والمستقبل الى غير غاية وكان هذه العبارة  
 مجح قائلها الى ان القدم والبقاء صفتان نفسيات  
 لانهما عنده الوجود المستمر في الماضي والمستقبل  
 والوجود نفسي لعدم تحقق الذات بدونه وهذا  
 المذهب ضعيف لانهما لو كانا نفسيين لزم ان لا تعقل  
 الذات بدونها وذلك باطل بدليل ان الذات يعقل

وجودها

لا

وجودها ثم يطلب البرهان على وجوب قدمها وبقايتها  
 وشذ قوم فقالوا ان القدم والبقاء صفتان موجودتان  
 تقومان بالذات كالعلم والقدرة والنجفي ضعفه لانه  
 يلزم عليه ان يكون القدم والبقاء قديمين ايضا بقد  
 اخر موجود وبافقيين ببقاء اخر موجود ثم يتقل الكلام  
 الكلام الى هذا القدم الاخر وهذا البقاء فيلزم فيهما  
 ما لزم في الاولين ويلزم التسلسل واضعف من هذا  
**القول** قول من فرق وقال القدم سلبى والبقاء جوي  
 والحق الذي عليه المحققون انهما صفتان سلبيتان اي  
 كل منهما عبارة عن نفي معنى لا يليق به تعالى وليس  
 لهما معنى موجود في الخارج عن الذهن **ومخالفته**  
 تعالى للحوادث **شاي** لا يماثله تعالى شيء منها مطلقا  
 لا في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال **قال** تعالى  
 ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاول هذه الالوهية  
 تنزيه واخرها اثبات فصدرها يرد على المجسمية



واضربهم وعجزها يرد على المعطلة النافين لجميع الصفات  
وحكمة تقديم التنزيه في الآية وان كان من باب الملك  
تقديم على الاثبات وان كان الاولي في كثير من الموطن  
العكس انه لو بدأ بالسمع والبصر لا وهم التشبيه  
اذ الذي بالفوق السمع انه باذن<sup>2</sup> والبصر انه لجودة<sup>2</sup>  
وان كلامهما انما يتعلق في الشاهد ببعض الموجودات  
دون بعض وعلى صفة مخصوصة من عدم القرب  
والبعد جدا وخو ذلك فبدأ في الآية بالتنزيه  
ليستفاد منه نفي التشبيه له تعالى مطلقا حتى في  
السمع والبصر اللذين ذكر ابعدها فان سمعه تعالى  
وبصره ليس كسمع الخلق وبصرهم لان سمعه تعالى  
وبصره صفتان قائمتان بذاته العلية التي يستحيل  
عليها الجرمة والجرح ولو ازمها واجبتا القدم والبقاء  
متعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا اذا كانت  
او صفة ظاهرة كان او باطنا ص وقيامه تعالى بنفسه

اي

اي لا يفتقر الى محل ولا مخصص ش يعني انه مما تجب  
له تعالى ان يقوم بنفسه اي بذاته ومعنى قيامه  
تعالى بنفسه سلب فتقاربه تعالى الى شيء من الاشياء  
فلا يفتقر تعالى الى محل اي ذات سوي ذات ش  
العلية بوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف  
لان ذلك لا يكون الا للصفات وهو تعالى ذات  
موصوف بالصفات وليس هو عز وجل بصفة كما  
تدعيه النصارى ومن في معناهم من الباطنية  
اهلكهم الله تعالى وسياتي برهان ذلك عند تعرضنا  
للبراهين وكذا لا يفتقر تعالى الى مخصص اي  
فاعل مخصص بالوجود لاني ذاته ولا في صفاته  
وانما يحتاج الى المخصص اي الفاعل من يقبل  
العدم ومولانا جل وعز لا يقبله فاذا استحيل  
على مولانا الاقتفار عموما وبهذا تعرف ان مرادنا  
بالمحل في العقيدة الذات ومرادنا بالمخصص الفاعل

جميع  
الصفات  
والصفات  
التي  
لا  
تحتاج  
الى  
مخصص  
اي  
فاعل



فبعدم افتقاره تعالى الى محل اي ذات اخري لزم انه  
جل وعلا لا ذات لاصفة وبعدم افتقاره الى مخصص  
اي فاعل لزم ان ذاته كجانه ليست كسائر الذوات  
التي لا تفتقر هي ايضا الى محل كالاجرام مثلا لان  
هذه وان كانت مستغنية عن المحل اي عن ذات  
تقوم بها قيام الصفة بالموصوف فهي مفتقرة ابتداء  
ودواما افتقار ارض وريال لازما الى المخصص اي الفاعل  
وهو مولانا جل وعز فاذا ان القيام فاذن القيام بالنفس  
هو عبارة عن الغني المطلق وذلك لا يمكن ان يكون  
الا لله سبحانه وتعالى **قال** جل من قابل يا ايها الناس  
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال  
تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد  
فان ثبت تعالى بقوله الله الصمد افتقار كل ما سواه  
اليه اذ الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج اي  
يقصد فيها ومنه تالك ولا شك ان كل ما سواه

تعالى

لما لا يولد  
لما لا يولد  
لما لا يولد

تعالى صامدا له اي مفتقر اليه ابتداء ودواما  
بلسان حاله او بلسان مقاله او بهما معا وان ثبت  
تعالى بقوله لم يلد ولم يولد وجوب الغنائه جل وعز  
عن المؤثر والاثر فلا حاجة له تعالى الى المؤثر ولا علة  
لوجوده جل وعز واليه الاشارة بقوله تعالى لم يلد ولم يولد  
اي لم يتولد وجوده تعالى عن شيء اذ لا سبب لوجوده  
لوجوب قدمه وبقائه وكذا لا حاجة له تعالى الى الاثر  
وهو ما اوجدته تعالى من الحوادث ولا غرض له جل وعز  
في شيء منها تعالى عن الاعراض والاغراض والامعين  
له تعالى في شيء منها بل هو جل وعز فاعل بمحض  
الاختيار بلا واسطة ولا معالجة ولا علة واليه الاشارة  
**بقوله** تعالى لم يلد اي لم يتولد وجود شيء عن  
ذاته العلية بان يكون بعضا منها او ناشيا عنه من  
غير قصد او ناشيا عنه تعالى بالتعانة ممن بزاوجه  
علي ذلك او ثم غرض تخمله علي ذلك كما هو شأن



الزوجين ونحوهما بالنسبة الى الولد ونحوه في جميع  
ما ذكر اذ لو كان تعالى كذلك لزم ان يماثل الحوادث  
كيف وهو تبارك وتعالى ليس له كفوا احد فلا  
والدا ذا ولا صاحبة ولا اولاد ولا مماثلة بيده وبين  
الحوادث بوجه من الوجوه فتبارك الله رب العالمين  
**ص** والواحدانية اي لا ثاني له تعالى في ذاته ولا  
في صفاته ولا في افعاله **ش** يعني ان الوحدة في حق  
الله تعالى تشمل على ثلاثة اوجه احدها في الكثرة  
في ذاته تعالى وتسمى الـ **الكم** المتصل الثاني في النظم  
له في ذاته او صفة من صفاته ويسمى الـ **الكم** المنفصل  
الثالث انفرادة تعالى بالانجاء والتدبير العام  
بلا واسطة ولا معالجة فلا مؤثر سواه تعالى في اثر  
ما عموما **قال** جل من قائل انا كل شيء خلقناه بقدر  
**وقال** تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء  
فاعبدوه **وقال** جل وعز له ملك السموات والارض **وقال**

تبارك

١٨٠  
تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون **ص** فهذه ست  
صفات الاولى نفسية وهي الوجود والجنسية بعدها  
سلبية **ش** حقيقة الصفة النفسية هي الحال الواجبة  
للذات مادامت الذات غير معطلة بعلة كالنجس للجرم  
فانه واجب للجرم مادام الجرم وليس ثبوتة معطلة بعلة  
واختر يقول غير معطلة بعلة من الحال المعنوية لكون  
الذات عالمة وقادرة ومريدة مثلاً فانها معطلة بقيام  
العلم والقدرة والارادة **ش** اما العلم والقدرة فليسا من  
الصفات النفسية ولا من المعنوية لان هاتين احوال  
والحال ليست بموجودة في نفسها ولا معدومة والعلم  
والقدرة صفتان موجودتان في انفسهما قائمتان  
بوجود فاذا عرفت هذا فاعلم ان الوجود انما يصح  
ان يكون صفة نفسية عند من يجعله زائدا على  
الذات واما عند من يجعله نفس الذات فليس بصفة  
اصلا وقد سبق الاعتذار عن **ش** عدة من الصفات ومثل



ذلك يعتذر هنا عن عدة من الصفات النفسية اي  
معنى الوجود راجع للذات سواء قلنا عين الذات او رايده  
على حقيقتها لان الذات لا تثبت في الخارج عن الدهن  
الا ان تكون موجودة **قوله** والخسة بعدها سلبية يعني  
ان مدلول كل واحد منهما عدم امر لا يليق بمدلولنا جل  
وعلا وليس مدلولها صفة موجودة في نفسها كما في  
العلم والقدرة ونحوهما من سائر صفات المعاني الالائية  
فالقدم معناه سلب وهو نفى سبق العدم على الوجود  
وان ثبت قلت هو نفى الاولية للوجود والمعنى واحد  
والبقاء هو نفى لحوق العدم للوجود والمخالفة  
للحوادث هو نفى المماثلة للذات والصفات والافعال  
والقيام بالنفس هو نفى افتقار الذات العلوية الى  
محل اي ذات اخرى تقوم بها قيام الصفة بالموصوف  
ونفي افتقاره تعالى الى مخصص اي فاعل والوحدة  
وهي عدم الاثنيتين في الذات العلوية والصفات والا

وان

وان شئت قلت هي نفى الكمية المتصلة والمنفصلة ونفي  
الشريك في الافعال عموم المعنى واحد وباللغة التوفيق  
**ص** ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني  
**ش** مرادهم بصفات المعاني الصفات التي هي موجودة  
في نفسها سواء كانت حادثا كلباوض الجرم مثلا وسواء  
او قدسية كعلمه تعالى وقدرته فكل صفة موجودة  
في نفسها فانها تسمى في الاصطلاح صفة معني وان  
كانت الصفة غير موجودة في نفسها كانت واجبة  
للذات مادامت الذات غير معللة بعلة سميت نفسية  
او حالا نفسية ومثالها الخير للجرم وكونه قابلا للاعراض  
مثلا وان كانت الصفة غير موجودة في نفسها الا انها معللة  
انما يجب للذات مادامت علتها قايمة بالذات سميت  
صفة معنوية او حالا معنوية ومثالها كون الذات عالمة  
او قادرة مثلا **ص** والقدرة <sup>صفات المعاني</sup> والارادة المتعلقان بجميع  
الممكنات **ش** يعني ان القدرة والارادة متعلقهما واحد



وهو الممكنات دون الواجبات والمستحيلات والآيات  
جهة تعلقها بالممكنات بخلاف القدرة صفة تؤثر  
في إيجاد الممكن وإعدامه والارادة صفة تؤثر في اختصاص  
احد طرفي الممكن من وجود وعدم او طول وقصر ونحوها  
بالوقوع بدلا عن مقابلة فصار تأثير القدرة في آثارها تأثير  
الارادة اذ لا يوجد مولانا من الممكنات او بعدم  
بقدرته الا ما اراد تعالى وجوده او عدمه وتأثير الارادة  
دفعه عند اهل الحق على وفق العلم فكل ما علم سبحانه  
ان يكون من الممكنات او لا يكون فذلك مرادة جل  
وعز والمغترلة في فهم الله تعالى جعلوا تعلق الارادة  
تأبعا للامر فلا يريد عندهم مولانا عن وجل الاما  
به من الايمان والطاعة سواء وقع ذلك ام لا فعندنا  
ايمان ابي جهل بامور به خير مراد له تعالى لان جل  
وعز علم وقوعه وكفر ابي جهل منهجه عنه وهو  
واقع بارادة الله تعالى وقدرته وعند المغترلة في فهم

الله

الله تعالى رايهم ايمانهم هو المراد لله تعالى لا كفره فلو لم  
انه وقع نقص في ملك مولانا جل وعلا اذ وقع فيه  
على قولهم ما لا يريد الله تعالى من له ملك السموات والارض  
وما بينهما تعالى عن ذلك علوا كبيرا وبالجملة فالمتعلق  
عند اهل الحق لا قوة تعلق القدرة وتعلق الارادة  
وتعلق العلم بالممكنات فالاول مرتبة على الثاني  
والثاني مرتبة على الثالث وانما لم تتعلق القدرة  
والارادة بالواجب والمستحيل لان القدرة والارادة  
لا كانتا صفتين موثرتين ومن لازم الاثر ان يكون  
وجوده بعد عدمه لزم ان ما لا يقبل عدم اصلا  
كالواجب لا يقبل ايضا ان يكون اثر الهما والامر تخميل  
الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا والمستحيل ايضا  
لا يقبل ان يكون ايضا اثر الهما والامر قاب الخلق  
برجوع المستحيل عين الجايز فلا قصور اصلا في عدم  
تعلق القدرة والارادة القديمتين بالواجب والمستحيل



بل لو تعلقنا بهما لزم القصور حينئذ لانه يلزم  
على هذا التقدير الفاسد ان تجوز تعلقها باعدام  
انفسها بل باعدام الذات العلية وبانبات الالهية  
لما لا يقبلها من الحوادث ويسلبها عن حيث له  
وهو مولانا جل وعلا واي نقص وفساد اعظم  
من هذا وبالجملة فذلك التقدير الفاسد يودي الي  
تخليط عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان ولا شيء من  
المعقولات أصلاً ولخفاً هذا المعنى عن بعض الغفباء  
من المبتدعة صرح بنقيض ذلك فنقل عن ابن حزم  
انه قال في الملل والنحل انه تعالى قادر ان  
يتخذ ولداً اذ لو لم يقدر عليه كان عاجزاً فانظر  
اختلال هذا المبتدع كيف غفل عما يلزمه على هذه  
المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت  
وهم وكيف فانه ان العجز انما يكون لو كان القصور  
جاء من جهة القدرة اما اذا كان لعدم متعلق القدرة

فلا

فلا يتوهم العاقل ان هذا عجز وذكر الاستاذ ابو اسحاق  
الاسفرائيني ان اول من اخذ عنه هذا المبتدع و  
اشيعه ذلك بحسب فهمهم الركيك من قسمة ادريس  
عليه الصلاة والسلام حيث جاءه ابليس في صورة  
انسان وهو خبيط ويقول في كل دخلة الابرّة وجرّتها  
سبحان الله والحمد لله فجاءه بقشرة بيضة فقال  
له الله تعالى بقدر ان تجعل الدنيا في هذه القشرة  
فقال له في جوابه الله قادر ان يجعل الدنيا في سم  
هذه الابرّة ونحو ذلك حتى عيّن به فصار عور **قال**  
وهذا وان لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقد ظهر وانتشر ظهوراً لا يرد **قال** وقد اخذ الاثغر  
من جواب ادريس علي نبينا وعليه فضل السلام واللام  
اجوبة في مسائل كثيرة من هذا الجنس وأوضح هذا  
الجواب فقال ان اراد السائل ان الدنيا على ما هي  
عليه والقشرة على ما هي عليه فلم يقبل ما يعقل فان



الاجسام الكثيرة يستحيل ان تتداخل وتكون في حين  
 واحد وان اراد انه يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها  
 فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعلها فيها فلم ي  
 الله تعالى قادر على ذلك وعلى اكثر منه **قال**  
 بعض المشايخ **وانما** يفصل ادريس عليه السلام  
 الجواب هكذا لان السائل معاند متعنت ولهذا  
 عاقبه على هذا السؤال بنحو العين وذلك عقوبة  
 كل سائل مثله **و** العلم المتعلق بجميع الواجبات  
 والمجايزات والمستحيلات **ش** العلم هو صفة تنكشف  
 بوما يتعلق به انكشافا لا يجتمل التقيض بوجه  
 من الوجوه فمعنى قولنا المتعلق بجميع الواجبات الى  
 اخره ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه سبحانه وتعالى  
 ومتنزه له تبارك وتعالى ازلا وايدا ابلا تاملا  
 ولا استدلال ايضا حال لا يمكن ان يكون في نفس الامر  
 على خلاف ما علمه عز وجل **و** الحياة وهي لا تتعلق  
 بشي

بشي **ش** الحياة هي صفة تصح لمن قامت به ان يتصف  
 بالادراك ومعنى كونها لا تتعلق بشي انها لا تقتضي **أمرا**  
 زايديا على القيام بجعلها والصفة المتعلقة هي التي  
 تقتضي زايديا على **ش** زايديا لان في العلم بعد قيامه  
 بحله يطلب امر ايعلم به وكذلك القدرة والارادة  
 ونحوها وبالجملة فجميع صفات المعاني متعلقة اي  
 طالبة لزايديا على القيام بجعلها سوي الحياة وهذا  
 يتعلق نفسي لتلك الصفات كما ان قيامها بالذات  
 نفسي لها ايضا **و** السمع والبصر المتعلقان بجميع  
 الموجودات **ش** السمع والبصر صفتان يتكشف بهما **الشيء**  
 ويتضح كالعلم الا ان الانكشاف بهما يزايديا على الانكشاف  
 بل لعلم بمعنى انه ليس عبيده وذلك معلوم في الشاهد  
 بالضرورة ومتعلقهما اخص من متعلق العلم فكل  
 ما يتعلق به السمع والبصر يتعلق به العلم ولا يتعكس  
 الاجزاء ويا وبه تقوله لجميع الموجودات على ان

امر  
 ذلك الامر

في قوله  
 لا تتعلق  
 بشي  
 في قوله  
 لا يتعلق  
 بشي  
 في قوله  
 لا يتعلق  
 بشي



سمعه وبصره عز وجل مخالفاً لسمعنا وبصرنا  
في المتعلق لأن معناها ما يتعلق عادة ببعض الموجودات دون  
بعضها وهو الاصوات وعي وجه مخصوص من عدم البعد  
والقرب جداً وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات  
وهي الاجسام والوانها والوانها في جهة مخصوصة  
وعلي صفة مخصوصة واما سمع مولانا جل وعز وبصره  
فمتعلقان بكل موجود قديماً كان او حادثاً فيسمع عن  
جل ويرى في ازاله ذاته العلية وجميع صفاته الو  
جودية ويسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيما  
لا يزال ذات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية  
سواء كانت من قبيل الاصوات ومن غيرها اجساماً  
كانت والواناً او ألواناً وغيرها واس والكلام الذي ليس  
بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقا  
ش كلام الله تعالى القايماً بذاته هو صفة ازلية ليس  
بحرف ولا صوت ولا يقبل العدم والما في معناه من

ذاتاً كان او صفته

السكوت

السكوت ولا الشيعيض ولا التقديم ولا التأخير  
هو مع وحدته متعلق اي دال ازل لا وابد اعلي  
جميع معلوماته التي لانهاية لها وهو الذي عجز  
عنه بالتظم المعجز المعجى ايضاً بكلام الله حقيقته  
لغوية لوجود كلامه جل وعلا فيه بحسب الدلالة  
لا بالحلول ويسمى بالقرآن ايضاً ولكنه هذه الصفة  
واسير صفاته تعالى محجوب عن العقل لذاته جل  
وعز فليس لاحد ان يخوض في الكنه بعد معرفة  
ما يجب لذاته تعالى وصفاته وما يوجد في كتب  
علماء الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في  
الشاهد عند ردهم على المغزلة القايدين بالخصار  
الكلام في الحروف والاصوات لا يفهم منه تشبيه  
جل وعز بكلامنا النفسي في الكنه تعالى وعز  
عن ان يكون له شريك في ذاته او صفاته او افعاله  
وكيف يتوهم ان كلامه تعالى مماثل لكلامنا النفسي



وكلامنا النقي اعراض حادثة يوجد فيها التقديم  
والتاخير وطرق البعض بعد عدم البعض الذي  
يتقدمه ويترتب ويتقدم حسب وجود جميع  
ذلك في الكلام اللفظي فمن توهم هذا في كلام الله  
تعالى فليس بينه وبين الخشوية وتوهم من  
المبتدعة القائلين بان كلامه تعالى حروف  
واموات فرق وانما مقصد العلماء بذكر الكلام  
النقي في الشاهد النقص على المعزلة في حصرهم  
الكلام في الحروف والاصوات فقبل لهم ينقض  
حصرهم ذلك بكلامنا النقي فانه كلام حقيقة  
وليس بحرف ولا صوت واذا صح ذلك فكلام هو  
لانا ايضا كلام وليس بحرف ولا صوت فلم يقع الاترا  
بينهما الا في هذه الصفة السلبية وهي ان كلام  
مولانا ليس بحرف ولا صوت كما ان كلامنا النقي  
ليس بحرف ولا صوت اما الحقيقة فما بينة للحقيقة

كلام

كل المباينة فاعرف هذا فقد زلت هنا اقدام ليم  
تؤيد بنور من الملك العلام وهنا انتهى في العقيدة  
ما عد من صفات المعاني وحاصلها انها تنقسم  
اربعة اقسام قسم لا يتعلق بشيء والجباة وقسم  
يتعلق بالممكنات فقط وهو اثنان القدرة  
والارادة وقسم يتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي  
وهو العلم والكلام واعلم الصفات المتعلقة في  
التعلق العلم والكلام وبين متعلق القدرة والارادة  
وبين متعلق السمع والبصر عموم وخصوص من  
وجه فتزيد القدرة والارادة بتعلقهما بالمعوم  
الممكن ويزيد السمع والبصر بتعلقهما بالموجود  
المواسب كذات مولانا وصفاته ويشترك القسمان  
في تعلقهما بالموجود الممكن وانما اقتصرت العقيدة  
على هذه السبع ولم يعد معها الصفة الثامنة وهي  
ادراكه تعالى للطعوم والروائح ونحوها من الكيفيات

الموجودات وهو اثنان السمع والبصر  
وقسم يتعلق بالجميع



التي تستدعي في حقنا بحسب العادة اتصالات لاجل  
الخلاف الذي في هذه الصفة هل هي في حقه تعالى  
ترجع الى العلم ام هي زائدة على العلم ويكون  
ادراكه تبارك وتعالى لتلك الامور بادراك زائد  
على العلم من غير اتصال بها ولا تكليف للذات  
العلية بما جرت به العادة ان تكليف برذواننا  
عند هذا الادراك من الذات والالام ونحوها  
ويتعلق هذا الادراك على هذا القول في حقه  
تعالى بكل موجود كسمعة جل وعز وبصرة والذي  
اختاره بعض المحققين في هذا الادراك الوقف  
لعدم ورود السمع به فلا جل ما وقع فيه من  
الخلاف تركنا هذه في صفات المعاني واقتصرنا  
على المجموع عليه وبالله التوفيق ثم سبع تسمي  
صفات معنوية وهي ملازمة للسبع الاولى ش  
انما سميت هذه الصفات معنوية لان الاتصال

بالسبع

## بها فرع الاتصاف

٢٤

بالسبع الاولى فان اتصاف محل من المحال يكون  
عالم او قادرا مثلا لا يصح الا اذا قام به العلم او القدر  
وقس على هذا فصارت السبع الاولى وهي صفات  
المعاني عللا لهذه اي ملزومة لها فلهذا نسبت  
هذه الى تلك فقبل فيها صفات معنوية ولهذا  
كانت هذه سبعا مثل الاولى فالبيان في لفظ المعنوية  
ياء النسب الى المعني والواو فيها بدل من الالف  
التي في المعني وهي كونه تعالى قادرا ومريدا  
وعالما وحيا ومبصرا ومختلما ش لما كانت هذه  
الصفات المعنوية لازمة لصفات المعاني رتبها على  
حسب ترتب تلك فكونه تعالى قادرا لازم للصفة  
الاولى من المعاني وهي القدرة القايسة بذاته تعالى من صفات  
وكونه جل وعز مريدا لازم للارادة القايسة بذاته  
تبارك وتعالى وهكذا الى اخرها اعلم ان عدم هذه  
السبع في الصفات هو على سبيل الحقيقة ان قلنا



بثبوت الاحوال وهي صفات ثبوتية ليست بموجودة  
 ولا معدومة تقوم بموجود فتكون هذه الصفات  
 المعنوية على صفات ثابتة قائمة بذاته تعالى  
 واما ان قلنا ينبغي الحال وانه لا واسطة بين الوجود  
 والعدم كما هو مذهب الشيخ الاشعري فالثابت  
 من الصفات التي تقوم بالذات انما هو السبع الاول  
 التي هي صفات المعاني اما هذه فعبارة عن قيام  
 تلك بالذات لان لهذه ثبوتها في الخارج عن  
 الذهن **م** وما يستحيل في حق تعالى عشرون  
 صفة وهي اضداد العشرين **ش** مرادة بالاضد  
 الضد اللغوي وهو كل منافي سواء كان وجوديا  
 او عدميا فكانه يقول يستحيل في حق تعالى  
 كل ما ينافي صفة من الصفات لان الصفات الاول  
 لما نقرر وجوبها له تعالى عقلا وشرعا وقد عرفت  
 ان حقيقة الواجب لا يتصور في العقل عدمه

لزم

لزم ان لا يقبل جل وعز التصاق بما ينافي شيئا منها  
 وانواع المناقات على ما نقرر في المنطق اربعة تنافي  
 التقيض وتنافي المتضايقت فكل نوع من هذه  
**الانواع** الاربعة لا يمكن الاجتماع فيه بين الطرفين  
 اما التقيضان فهما ثبوت امر ونفيه كثبوت  
 الحركة ونفيها واما العدم والملكة فهما ثبوت امر  
 ونفيه عما من شأنه ان يتصف به كالبصر والعبي  
 مثلا فالبصر وجودي وهو الملكة والعبي نفيه عما  
 من شأنه ان يتصف به ولهذا الايقال في الحايط  
 اعني وبهذا فارق هذا النوع التقيضين فان كلا  
 من النوعين وان كان هو ثبوت امر ونفيه  
 لكن النفي في تقابل العدم والملكة مقيد بنفي  
 الملكة عما من شأنه ان يتصف بها وفي التقيضين  
 لا يتقيد بذلك واما الضدان فهما المعنيان الوجوديان  
 اللذان بينهما غاية الخلاف ولا شوق عقليته

وشاق العدم  
 والملكة وتنافي  
 الضدين



احدهما على عقلية الاخر مثالهما البياض والسواد  
ومرادنا بغاية الخلاف التنافي بينهما بحيث لا يجمع  
اجتماعهما واحترز بذلك من البياض مع الحركة  
مثلا فانهما امران وجوديان مختلفان في الحقيقة  
لكن ليس بينهما غاية الخلاف التي هي التنافي لصحة  
اجتماعهما اذ يمكن ان يكون المحل الواحد متخرا كالبياض  
واما المتضايفان فهما الامران الوجوديان عقلية  
الجرم والذات بينهما غاية الخلاف ويتوقف على  
عقلية الاخر كالابوة والبنوة مثلا والمراد بالوجود  
في المتضايفين ان كلامهما ليس معناه عدم كذا  
لانهما موجودان في الخارج اذ من المعلوم عند  
المحققين ان الابوة والبنوة امران اعتباريات  
لا وجود لهما في الخارج عن الذهن واهل الاصول  
يجعلون اقسام المناقات اثنتين فقط تنافي التقيضين  
وتنافي الضدين ويجعلون <sup>هنا</sup>العدم والمطلقة داخلين

في

٢٦  
في التقيضين والمتضايفين داخلين في الضدين  
ولهذا يقولون المعلومات محصرة في اربعة المثليين  
والضدين والخلافيين والتقيضين لان المعلومات  
ان امكن اجتماعهما فهما الخلافان فان لم يمكن مع  
ذلك ارتفاعهما فهما التقيضان وان امكن مع ذلك  
ارتفاعهما فاما ان يختلفا في الحقيقة ام لا الاول  
الضدان والثاني المثلان فخرج من هذا ان القسم الاول  
من هذه الاقسام الخلافان وهما الاجتماعان ويرتفعان  
كالكلام والنعوذ والثاني التقيضان الاجتماعان ولا  
يرتفعان كوجود زيد وعدمه والثالث الضدان  
الاجتماعان وقدير تفعان كالحركة والسكون فانهما  
لا اجتماعان وقدير تفعان بعدم محلهما الذي هو  
الجرم والرابع المثلان الاجتماعان وقدير تفعان كالبياض  
والبياض واحتج اصحابنا على ان المثليين لا اجتماعان  
بان المحل لو قبل المثليين للزم ان يقبل الضدين



فان القابل للشيء لا يخلو عنه او عن مثله او ضده فلو  
قبل المتأخرين لجاز وجود احدهما في المحل مع انتفاء  
الاخر فيخلفه ضده فيجتمع الضدان وهو محال **ص**  
وهي العدم والحدوث وطروء العدم **ش** اعلم ان  
ترتيب هذه العشرين المستحيلة على حسب ترتيبه  
العشرين الواجبة فيذكر ما ينافي في الصفة الاولى ثم  
ما ينافي في الثانية وهكذا على ذلك الترتيب الى اخرها  
فالعدم نقيض للصفة الاولى وهي الوجود والحدوث  
نقيض للصفة الثانية وهي القدم وطروء العدم  
ويسمى الفناء نقيض للصفة الثالثة وهي البقاء  
واستحالة العدم عليه تعالى يستلزم استحالة  
الصفتين الاخيرتين عليه جل وعز وهما الحدوث  
وطروء العدم لان العدم اذا كان مستحيلا في حقه  
تعالى لم يتصور لاسابقا ولا لاحقا وبهذا يعرف  
ان الوجود له جل وعز يستلزم وجوب القدم

والبقاء

والبقاء له تبارك وتعالى فعطف القدم والبقاء  
هنا **ك** على الوجود من عطف الخاص على العام  
او اللازم على الملزوم كعطف الحدوث وطروء العدم  
على العدم هنا وانما لم يكتف بالاول في الموضعين  
لان المقصود ذكر الصفات الواجبة والمستحيلة  
على التفصيل لانه لو استغنى فيها بالعام عن  
الخاص وبالملزوم عن اللازم لكان ذلك ذريعة  
الى جهل كثير منها الخفاء اللزوم وعسر ادخال  
الجزئيات تحت كلياتها وخطر الجهل في هذا العلم  
عظيم فينبغي الاعتناء فيه بمزيد الايضاح على  
قدر الامكان والاحتياط البليغ لتخليص القلوب  
بيواقيت الايمان وبالله سبحانه التوفيق وهو  
الهادي من شاء بحضرة فضله الى سواد الطريق  
**ص** والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي تأخذ  
ذاته العلية قدر من الفراغ او يكون عرضا يقوم



بالجرم او يكون في جهة الجرم او له هو جهة او يتقيد  
بمكان او زمان او تنصف ذاته العلية بالحو  
دث او يتصف بالصغر والكبر او يتصف  
بالاعراض في الاله فعال او الاحكام **ش** حقيقة  
المثلين هما الامران المتساويان في جميع صفات  
النفس وهي التي لا تنفرد حقيقة الذات  
بدونها فالمساويان في بعض صفات النفس  
او في العرضيات وهي الصفات الخارجة عن  
حقيقة الذات ليسا بمثلين فزيد مثلا انما  
يمثاله من ساواه في جميع صفاته النفسية وهي  
كونه حيوانا ذات نفس باطمة اي مفكرة بالقوة  
**ا**ما عاينا واه في بعضها كالفرس الذي ساواه  
في مجرد الحيوانية فقط فليس مثاله ولذا املأ  
واه في الصفات العرضيات كالبياض الذي ساواه  
في الحدوث وصحة الرؤية ولخوذلك فليس ايضا

مثلا

مثاله فاذا عرفت حقيقة المثلين فاعلم ان  
العالم كله منحصر في الاجرام والاعراض وهي المعاني  
التي تقوم بالاجرام ولا شك ان من صفات نفس  
الجرم التجيز اي اخذه قدر من الفراغ بحيث  
يجوز ان يكن في ذلك القدر او يتحرك عنه  
ومن صفات نفسه قبوله للاعراض اي الصفات  
الحادثة من حركة وسكون واجتماع واقتراق  
والوان واعراض ولخوذلك ومن صفات  
نفسه التخصيص ببعض الجهات وبعض الامكنة  
وهذه الصفات كلها مستجيبة على مولانا جل  
وعز فيلزم ان لا يكون سبحانه تعالى جرما واما  
العرض فمن صفاته نفسه قيامه بالجرم ومن صفته  
نفسه وجوب العدم له في الزمان الثاني لوجوه  
بحيث لا يبقى اصلا وهذا كله مستجيب على مولانا  
جل وعز فليس اذا بعرض تبارك وتعالى لانه يجب



قيامه بنفسه على ما عرفت تفصيلا فيما سبق  
وتجب له عز وجل القدم والبقاء فلا يقبل العدم  
اصلا بالمجمل وكما سوي مولانا جل وعز  
يلزمه الحدوث والافتقار الى المخصص ومولانا  
جل وعز تجب له الوجود والغنا المطلق فيلزم  
اذا ان يكون تبارك وتعالى مهيأنا لكل ما سواه  
ايا كان ذلك الغير جرميا او عرضا او غيرهما ان قد  
ان في العالم ما ليس نجسم ولا عرض اذ على تقدير  
وجود هذا القسم في العالم فهو حادث بدليل  
الاجماع كما ان القسمين الاولين حادثان بدليل  
العقل وبهما يتوصل الى معرفة الله تبارك وتعالى  
ومعرفة رسله عليهم الصلاة والسلام حتى صح لنا  
ان نستدل بالنقل عنهم على حدوث ذلك القسم  
المقدر اذ لا يصلح الا الوهية قطعا بدليل برهان  
الوحدانية والاجماع على حدوث كل ما سواه تبارك  
وتعالى

٢٩  
وتعالى فقد استبان لك انه لا مثل له عز وجل اصلا  
لان الثباين في اللوازم دليل على الثباين في الملز  
ومات وبالله سبحانه وتعالى التوفيق **و**كذا يستحيل  
عليه ان لا يكون تبارك وتعالى قايما بنفسه بان  
يكون صفة يقوم محل او يحتاج الى مخصص **ث** قد  
عرفت فيما سبق معني قيامه سبحانه وتعالى  
بنفسه وانه عبارة عن استغنايه تبارك وتعالى  
عن المحل والمخصص اي ليس سبحانه وتعالى معني  
من المعاني اي الاشياء التي ليست بذوات فيحتاج  
الى محل اي ذات يقوم بها وليس ايضا جل وعز  
بجائز العدم فيحتاج الى المخصص اي الفاعل الذي  
تخصص كل جائز ببعض ما جاز عليه بل هو جل  
وعز واجب القدم والبقاء لا تقبل ذاته العلية  
والاصفاته الرفيعة العدم اصلا فهو المنفرد بالغناء  
المطلق وحده تبارك وتعالى **و**كذا يستحيل



عليه تبارك وتعالى ان لا يكون واحدا بان يكون  
 مركبا في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود  
 مؤثر في فعل من الافعال **ش** قد عرفت ان وجه  
 الوجدانية ثلاثة وحدانية الذات ووحدا  
 نية الصفات ووجدانية الافعال وكلها واجبة  
 لمولانا جل وعز وحده فوجدانية الذات تنفي  
 التركيب في ذاته تبارك وتعالى ووجود ذات  
 اخرى تماثل ذاته العلية وبالجملة فوجودانية  
 الذات تنفي التعدد في حقيقتها متصلا كان  
 او منفصلا ووجدانية الصفات تنفي التعدد  
 في حقيقة كل واحدة منها متصلا كان ايضا  
 او منفصلا فعلم مولانا جل وعز ليس له ثاب  
 يماثله لا متصلا اي قايما بذات اخرى بل هو تبارك  
 وتعالى يعلم المعلومات التي لا نهاية لها يعلم  
 يعلم واحد لا عدد له ولا ثاني له اصلا وفسر علي

هو يكون له مماثل  
 في ذاته

ما يماثل  
 بالذات  
 لا يماثل

هذا

هذا ما يبرهن صفات مولانا جل وعز ووجدانية  
 الافعال تنفي ان يكون ثم اختراع لكل ما يوق  
 مولانا جل وعز في فعل ما من الافعال بل جميع  
 الكائنات مولانا جل وعز هو المنفرد باختراعها  
 وحده بلا واسطة وما ينسب منها الي غيره علي  
 وجه يظهر منه التأثير فهو مؤول وبالله سبحانه  
 وتعالى التوفيق **ص** وكذا يستحيل عليه تبارك وتعالى  
 العجز عن ممكن ما وبالله سبحانه عليه تبارك وتعالى  
 التوفيق **ش** قد عرفت ان قدرته تبارك وتعالى واحدة  
 عامة تتعلق لجميع الممكنات اذ لو اختلفت ببعضها  
 دون بعض لاقتضت ان تخص ف تكون حادثة وهو  
 محال فلو انصف تبارك وتعالى بالعجز عن ممكن ما  
 لا تنفي عموم الواجب للقدرة بل ويلزم عليه ايضا  
 نفي القدرة اصلا لاستحالة اجتماع الضدين **ص** واجبا  
 شيء من العالم مع كراهته لوجوده اي عدم ارادته له

ما يماثل  
 بالذات  
 لا يماثل



سبحانه وتعالى اومع الذهول والغفلة او التعليل او  
الطبع **ن**قد عرفنا ان حقيقة الارادة هي المقصد  
الى تخصيص الجائز ببعض ما يجوز عليه وقد تقرر ان  
ارادته تبارك وتعالى عامة تتعلق بجميع الممكنات  
فيلزم ان يستحيل وقوع شيء منها بغير ارادة منه  
سبحانه وتعالى لو وقع ذلك لشيء وذلك ينفي ارادته  
تبارك وتعالى لضد ذلك الواقع والا لاجتمع الضدان  
وينفي انصافه سبحانه وتعالى بالذهول والغفلة  
لانهما منافيان للمقصد الذي هو معنى الارادة وينفي  
ايضا ان تكون الذات العلية علة لوجود شيء من  
الممكنات او مؤثرة فيه بالطبع لانه يلزم عليه قدم  
ذلك الممكن لوجوب اقتران العلة بمعلولها والطبيعة  
مطبوعها وذلك ينافي في ارادة وجود ذلك الممكن  
القديم لان المقصد الى ايجاد الموجود محال اذ هو  
من باب تحصيل الحاصل ولهذا لما اعتقد المحدثون

الفلاسفة

الفلاسفة اهلكهم الله تبارك وتعالى جميعهم ان  
استناد العالم اليه سبحانه وتعالى انما هو على طريق  
استناد المعلول الى العلة قالوا يقدم العالم ونفوا  
لعنهم الله تبارك وتعالى جميع الصفات الواجبة  
ملو لانا جل وعز من القدرة والارادة وغيرها وذلك  
كفر صريح والفرق بين اليجاد على طريق العلة واليجاد  
على طريق الطبع وان كانا مشتركين في عدم الاختيار  
ان اليجاد بطريق العلة لا يتوقف على شرط ولا  
انتفاء مانع واليجاد بطريق الطبع يتوقف على  
ذلك ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كتحريك الاصا  
بع مع الخاتم التي هي فيه مثلا ولا يلزم اقتران الطبيعة  
بمطبوعها كاحتراق النار مع الخشب لانه قد لا يحترق  
بالنار لوجود مانع وهو البصل فيه مثلا او لخلف  
شرط لعدم مماسه النار له وهذا في حق الحوادث  
اما الباري جل وعز لو كان فعله بالتعليل او بالطبع



لزم قدم الفعل فيهما معا واقتران الفعل حينئذ بوجوه  
 سبحانه وتعالى اما على التعليل فظاهر واما على الطبع  
 فلا يصح ان يكون ثم مانع والا لزم ان لا يوجد الفعل  
 ابدا لان ذلك المانع لا يكون الا قديما والقديم لا يعدم  
 ابدا ولا يصح تاخير الشرط لما يلزم عليه من التسلسل ولهذا  
 قلنا فيما سبق انه يلزم على تقدير التعليل او الطبع  
 في حقه تبارك وتعالى قدم المعلول والمطبوع وقد  
 قام البرهان على حدوث كل ما سواه سبحانه وتعالى فتعين  
 انه سبحانه وتعالى فاعل بحض الاختيار وبطل مذهب  
 الفلاسفة والطبايعيين اذ لهم الله تعالى جميعهم واخلا  
 منهم الارض وبالجملة ان اقسام الفاعل حسب التقدير  
 العقلي ثلاثة فاعل بالاختيار وهو الذي يتأني منه الفعل  
 والترك وفاعل بالتعليل وهو الذي يتأني منه الفعل  
 دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء  
 مانع وفاعل بالطبع وهو الفاعل الذي يتأني منه الفعل

دون

دون الترك ويتوقف فعله على وجود الشرط وانتفاء  
 المانع وهذه الاقسام الثلاثة كلها موجودة عند  
 الفلاسفة والطبايعيين اهلك الله سبحانه وتعالى جميعهم  
 ولم يوجد منها عند المومن الا واحد وهو الموجد  
 بالاختيار ثم هو خاص بواحد وهو مولانا جل وعز  
 لا موجد سواه تبارك وتعالى وانما اقترنا الكراهة التي  
 هي من اقسام الحكم الشرعي وهو طلب الكف عن الفعل  
 طلبا غير جازم فتلك يصح ان تختص مع الاجاد فيوجد  
 الله تعالى الفعل مع كراهته له اي نهية عنه كما اصل  
 الله تبارك وتعالى كثير من الخلق مع نهية لهم عن ذلك  
 الضلال اما الكراهة بمعنى عدم ارادة الله سبحانه وتعالى  
 للفعل فيستحيل اجتماعها مع الاجاد اذ يستحيل ان يقع  
 في ملك مولانا جل وعز ما لا يريد وقوعه فتنبه  
 لهذه النكتة العجيبة في ذلك التقييد الذي قيدنا  
 به تلك الكراهة في اصل العقيدة والله سبحانه وتعالى اعلم

من الارادة التي لا يختص بها من الارادة



وبالله تبارك وتعالى التوفيق وكذا يستحيل عليه  
 سبحانه وتعالى الجهل وما في معناه بمعلوم ما والموت  
 والصمم والعجم والبيكم مرادة بما في معنا الجهل  
 الظن والشك والوهم والنيان والنوم وكون العلم  
 نظريا وبالجملة فالمراد ما شارك الجهل في مضادته  
 العلم وانما كانت في معنا الجهل لمنافاتها العلم حسب  
 منافاة الجهل له والمراد بالصمم والعجم في هذا الموضع  
 عدم السمع والبصر بوجود ما ينافيهما او غيبته موجود  
 مما من الموجودات عن صفتي السمع والبصر ما سبق  
 من وجوب تعلقهما بكل موجود وبالكلم عدم الكلام  
 اصلا بوجوده اذ لا يمنع من وجوده وفي معناه السكوت  
 وفي معناه كونه بالحرف والصوت اذ الكلام الذي يكون  
 بالحروف والاصوات ولو بلغ غاية البلاغة والفصاحة  
 وكان كاملا بالنسبة الى الحوادث الناقصة فهو بالنسبة  
 الى مقام الالهية الاعلا نقيصة عظيمة اذ فيه رتبة

احدهما

احدهما رتبة العلم التي تجب للحروف والاصوات سابقا  
 لاحقا ويستلزم حدوث من انتصف به واي نقيصة  
 اعظم من نقيصة الحدوث المثلن حتم رتبة الافتقار  
 على الدوام الثانية رتبة العلم الذي هو لازم للحروف  
 والاصوات لانه لما استحال اجتماع حرفين في آن واحد  
 فضلا عن الكلمتين فضلا عن الكلامين تبسم المتكلم  
 بالحرف والصوت واحتبس عن ان يدل على معلومات  
 له في آن واحد بصفة الكلام المركب من الحروف والا  
 صوات فلو كان كلام مولانا العظيم جل وعلا بالحروف  
 والاصوات لزم زيادة على رتبة الحدوث ان تصافه  
 تبارك وتعالى بالحسنة التي هي اصل العلم فلو كان  
 كلام مولانا جل وعز بالحرف والصوت لزم العجز عن  
 الدلالة على معلوماته التي لانهاية لها بصفة الكلام  
 بل يلزم الحسنة في آن واحد عن الدلالة على معلومات له  
 فالتفقد ظهر لك بهذا ان الكلام الذي يكون بالحروف



والاصوات وما في معناه من كلامنا التقى ملازمان  
لمعنى البكم فيستحيل ان تصاف مولانا جل وثر بمثلها  
وان الواصف لمولانا جل وثر بذلك مستند الى ان  
مثل هذا الكلام في حقا كمال ينفي عنار ذليلة  
البكم قد وصفه سبحانه وتعالى بنقيضة عظيمة  
تعالى عنها علوا كبيرا ونظيرة في ذلك نظير من عرف  
ان يهيق الحمار واصواتها كمال في حقا وكذا  
نباح الكلاب في حقا فيسئل عن صفة كلام ملك  
من الملوك يجمع كلامه قط فقال هو مثل يهيق  
الحمار ونباح الكلاب معتقد ان ذلك الصوت  
منهما لما كان كمالا يمنع من ان تصافهما برذيلة  
البكم لنزول ان انضاف الملك بمثل ذلك كمال ينفي عنه  
رذيلة البكم ومن المعلوم ضرورة ان الواصف  
للكمال بمثل ذلك قد استنقصه غاية الاستنقص  
وصف باقبح انواع البكم بالنسبة الى نوعه الانساني

وان

وان لم يكن بكما بالنسبة الى انواع الحمير وانواع  
الكلاب ولا شك ان كلامنا وان بلغ الغاية في  
البلاغة والحسن هو بالنسبة الى كلام الله تبارك  
وتعالى اذ في مما لا حصر له من تحقيق الحمير ونباح  
الكلام بالنسبة الى افسح الكلام واعذبه اذ  
لحوادث كلها لا تفاوت بينها لذواتها بل ما  
يقوم ببعضها من صفة نقص وكمال يصح ان  
يقوم بغيره من سائر ذوات الحوادث وانما مولانا  
جل وثر الفاعل بحضرة اختياره تبارك وتعالى هو  
الذي فاوت بينهما وخص ما شاء منها بما شاء  
من صفة نقص وكمال فاذا كان كمال بعضها  
نقصا عظيما بالنسبة لغيره مما يقبل صفة وراثته  
وكان في الحدوث فكيف يكون الحال فيمن يصف  
المولى العظيم الذي لا مثله ولم يشارك شيئا سواه  
في جنس ولا نوع بمثل اوصاف الحوادث الناقصة



التي هي كمال لايق بنقصانهم وهي انقص شيء  
وارزله بالنسبة الى جلال المولي الكبير المتعال وقد  
ورد عن موكي عليه الصلاة والسلام انه كان يسد  
اذنيه بعد رجوعه من المناجاة وسماع كلامه سبحانه  
وتعالى مدة ليلا يسمع كلام الناس فيموت من شدة  
فجعه ووحشته تحقيقته بالنسبة الى كلام الله  
تبارك وتعالى العدم المثال ولا يستطيع ان يسمع  
كلام الخلق حتي تطول به المدة ونسبه الله سبحانه  
وتعالى ماذاق من لذة ذلك الاسماع لكلامه وقد  
نقل ابن عطاء الله عن ابن الاسمر وكان من  
الابدال انه راى مرة في نوم حوري كلمته  
فبقي نحو شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع ان يسمع  
كلام الناس الا تنقيا فانظر هذا الامر كيف صار  
كلام الناس بالنسبة الى كلام الحور الذي هو من  
جنس كلامهم ادني واقبح من صوت الحمر والكلام

بالنسبة

بالنسبة الى كلام الناس اذ لا تجد من ثقيان من سماع صوت  
الحمر والكلاب ولو سمعته اثر سماعه اقص كلام واعده  
ككيف تكون نسبة كلام الخلق الى كلام الخالق الذي  
هو جل وعز عن المثل في خاتمة وصفاته وافعاله  
تبارك وتعالى وباقي الكلام واضح **ص** واحد  
الصفات المعنوية واضحة من هذه **ش** يعني  
اذا عرفت كون ضد القدرة العامة العجزية يمكن  
ما لم ان يكون ضد الصفة المعنوية اللازمة للقدرة  
وهي كونه سبحانه وتعالى قادرا على جميع الممكّنات  
يكون عاجزا عن ممكن ما وهكذا كل صفة معني فان  
ضدها ضد الصفة المعنوية اللازمة لها وباللغة تبارك  
وتعالى التوفيق **ص** واما الجائز في حقه سبحانه  
وتعالى ففعل كل ممكن او تركه **ش** ملازم من ذكر  
ما يجب في حقه سبحانه وتعالى وما يستحيل ذكره هنا  
القسم الثالث وهو ما يجوز في حقه سبحانه وتعالى



فذكر ان الجائز في حقه تبارك وتعالى هو فعل كل  
ممكن او تركه فيدخل في ذلك الثواب والعقاب  
وبعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصلاح  
والاصح للخلق لانجب من ذلك شيء على الله سبحانه  
وتعالى ولا يتخيل اذ لو وجب عليه تبارك وتعالى  
فعل الصلاح والاصح للخلق كما نقوله المقتضية  
لما وقعت محنة نبي ولا اخي ولما وقع  
تكليف بامر ولا نهى وذلك باطل بالمشاهدة  
وما يقدر من المصالح مع تلك المحن والتكاليف  
فالله سبحانه وتعالى قادر على ايصال تلك المصالح  
علمته بدون مشقة محنة او تكليف وايضا  
فليست تلك للمصالح عامة في جميع الممتحنين  
والمكلفين القطع بان المحنة والتكليف في حق  
من حُتم عليه بالكفر والعباد بالله تبارك وتعالى  
نقمة وتعرض للهلاك الابدى نال الله سبحانه

وتعالى

وتعالى العاقبة في ديننا وديننا وحسن الخاتمة  
بلا محنة **ص** ما برهان وجوده تبارك وتعالى  
فحدوث العالم لانه لو لم يكن له محدث بل حدث  
لنفسه لزم ان يكون احدا من المتساويين  
ما وبالصاحبه راجعا عليه بلا سبب وهو  
محال ودليل حدوث العالم ملازمة للاعراض  
الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازمة للحادث  
حادث ودليل حدوثه للاعراض مشاهدته تغيرها  
من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم **ش**  
لاخفان العالم من السموات والارضين وما  
فيهما وما بينهما اجرام ملازمة للاعراض تقوم بها  
من حركة وسكون وغيرهما ولتقتصر على الحركة والسكون  
فان معرفة لزوم الاجرام لهما ضرورة لكل عاقل  
فنقول لا شك في وجوب الحدوث لكل واحد  
من السكون والحركة اذ لو كان واحد منهما قد يمالا



قبل ان ينعدم ابد الان ما ثبت قدمه استحالة  
عدمه ولا خفا ان كل واحد من السكون والحركة  
قابل للعدم لانه قد شوهد عدم كل واحد منهما  
بوجود صفة في كثير من الاجرام فلزم استواء  
الاجرام كلها في ذلك واذا اثبت حدوثها  
واستحالة وجودها في الاصل لزم حدوث  
الاجرام واستحالة وجودها في الازل قطعا  
لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون وبالجملة  
فحدوث احد المتلازمين يستلزم حدوث  
الآخر ضرورة واذا استبان بهذا حدوث العالم  
لزم افتقاره الي محدث لانه لو لم يكن له محدث  
بل حدث لنفسه لزم اجتماع الامرين المتناقضين  
وهما الاستوى والزحان بلامرجه لان وجود  
كل فرد من افراد العالم مساو لقدمه وزمانه  
وجوده مساو لغبره من الازمنة ومقداره

المخصوص

المخصوص مساو لساير المقادير ومكانه الذي اختص  
به مساو لساير الامكنة وجهته المخصوصة مسا  
وية لساير الجهات وصفته المخصوصة مساوية  
لساير الصفات فهذه انواع كل واحد منها فيه  
امر ان متساويان فلو حدث واحد منهما لنفسه  
بلا محدث لخرج على مقابله مع انه مساو له  
اذ قبوله كل جرم لهما على حد الوافقد لزم  
ان لو وجد شيء من العالم لنفسه بلامرجه لزم  
اجتماع الاستواء والزحان المتناقضين وذلك  
محال فاذا الولا مولانا جل وعز الذي خص كل فرد  
من افراد العالم بما اختص به لما وجد شيء من  
العالم فنبحان من افصح بوجوب وجوده وجوب  
افتقار الكائنات كلها اليه تبارك وتعالى وجل  
وعلا فقول لزم ان يكون احدا الامرين المتناقضين  
اعني بهما الوجود والعدم والمقدار المخصوص وغيره



ولقد ذكرنا انفا وباقى الكلام واضح والله  
سبحانه وتعالى التوفيق **ص** واما برهان وجوب  
القدم له تبارك وتعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان  
حادثا فيقتضي الى محدث ويلزم الدور والنسأل  
**ش** يعني اذا ثبت وجود مولانا جل وعز عما  
سبق من البرهان وهو افتقار الكاينات كلها  
اليه جل وعلا فانه جل وعز يجب له القدم ويزر  
نه انه لو لم يكن قديما لكان حادثا لوجوب  
الخصار كل موجود في القدم والحدوث فمهما  
انتفى احدهما تنقبت الاخر والحدوث على مولانا  
جل وعز مستحيل لانه يستلزم ان يكون له محدث  
لما عرفت من حدوث العالم ثم محدثه لا بد ان يكون  
مثله فيكون حادثا فله ايضا محدث ويلزم ايضا  
في هذا المحدث ما لزم في الذي قبله من الافتقار  
الى محدث اخر وهكذا فان الخصر العدد لزم الدور

لان

٢٨  
لان محدث الاول يلزم ان يكون بعض من بعده  
ممن احثه هذا الاول واحدته من استند  
وجوده اليه مباشرة او بواسطة واستحالة الدور  
ظاهرة لانه يلزم عليه ايضا تقدم كل واحد من  
المحدثين على الاخر وتاخره عنه وذلك جمع بين  
متنافيين بل ويلزم ايضا عليه تقدم كل واحد  
منهما على نفسه بمرتين وذلك تعاقب  
لا يعقل وان لم ينحص العدد وكان قبل كل محدث  
محدث اخر قبله لزم التسلسل وهو ايضا محال  
لانه يؤدي الى فراغ ما لانهاية له وذلك لا يعقل  
واذا استحال الحدوث على مولانا جل وعز وجب  
له القدم وهو المطلوب **ص** واما برهان وجوب  
البقاء له تبارك وتعالى فلانه لو امكن ان يلحقه  
العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حبيثا  
يكون جائزا لا واجبا والجائز لا يكون وجوده الا



حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه **نفس**  
 لا شك ان وجوب القدم يستلزم وجوب البقاء  
 فلما قام البرهان على وجوب قدمه جل وعز وجب  
 بقاؤه تبارك وتعالى اذ لو جاز ان يلحقه  
 العدم سبحانه وتعالى لكان وجوده جازيا لا  
 جبا لصدق حقيقة الجائز حينئذ على ذاته  
 العلية تعالى عن ذلك علوا كبيرا وعز وجل لان  
 الجائز ما يصح وجوده وعدمه وهذا التقدير  
 الفاسد يستلزم صحة الوجود والعدم للذات  
 العلية تبارك وتعالى فيكون جائز الوجود وذلك  
 يستلزم حدوثه سبحانه وتعالى تعالى عن ذلك  
 علوا كبيرا الماعرفت من استحالة تخرج الوجود  
 الجائز على العدم مقابلة المساوي له في القبول  
 من غير فاعل مرجح فكيف وقد سبق قريبا بالبرهان  
 القاطع وجوب قدمه جل وعلا **ص** واما برهان

وجوب

فان  
 يجب بقاؤه  
 تبارك وتعالى  
 وجب جل وعلا **ص**

وجوب مخالفة تعالى للحوادث فلانه لو ماثل شيئا  
 منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت  
 قبل من وجوب قدمه ونقايه فاذ يجب بقاؤه  
 تبارك وتعالى كما وجب قدمه جل وعلا **ش** لا شك  
 ان كل مثليين لا بد وان تجب لاحدهما ما وجب  
 للآخر ويستحيل عليه ما استحال عليه ويجوز عليه ما جاز  
 عليه وقد عرفت بالبرهان القاطع ان كل ما سوى مولانا  
 جل وعز يجب له الحدوث فلو ماثل تبارك وتعالى شيئا  
 مما سواه لوجب له جل وعز وعلا من الحدوث تعالى عن  
 ذلك علوا كبيرا ما وجب لذلك الشيء وذلك باطل لما عرفت  
 بالبرهان القاطع من وجوب قدمه سبحانه وتعالى ونقايه  
 وبالجملة لو ماثل شيئا من الحوادث لوجب له القدم  
 للالهية والحدوث لغرض مماثلة للحوادث وذلك  
 جمع بين متناقضين ضرورة **ص** واما برهان وجوب  
 قيامه تبارك وتعالى بنفسه فلانه لا احتاج الى محل لكان



لكان صفة والصفة لا تنصف بصفات المعاني ولا  
المعنوية ومولانا جل وعز تجب انتصافه بهما فليس  
بصفة ولو احتاج الي مخصص كان حادثا كيف  
وقد قام البرهان على وجوب قدمه سبحانه وتعالى  
وبقائه **ش** تقدم ان قيامه تبارك وتعالى بنفسه  
عبارة عن استغناؤه سبحانه وتعالى على المحل اي عن  
ذات يقوم بها فهو انه لو احتاج الى ذات اخرى  
يقوم بها لزم ان يكون صفة لتلك الذات اذ لا يقوم  
بالذوات الا صفاتها ومولانا جل وعز يستحيل ان  
يكون صفة حتى يحتاج الي محل يقوم به اذ لو كان صفة  
لزم ان لا يتصف بصفات المعاني وهي القدرة  
والارادة والعلم الى اخرها ولا بالصفات المعنوية  
وهو كونه تبارك وتعالى قادر امريدا علما الى اخرها  
لان الصفة لا تنصف بصفة ثبوتية غير نفسية  
لان النفسية تنصف بها الذات والمعاني اذ لو

قبلت

قبلت الصفة صفة اخرى لزم ان لا تعري عنها وعن  
ضدّها ويلزم مثل ذلك في الصفة الاخرى التي قامت  
بها وهلم جرا اذ القبول نفسي فلا بد ان يتخذ  
بين المتماثلات وهو محال لما يلزم عليه من التسلسل  
ودخول ما لا نهاية له من الصفات في الوجود وهو  
محال فاذا الصفة لا تقبل ان تنصف بصفة ثبوتية  
تقوم بها اعني صفات المعاني والمعنوية ومولانا  
جل وعز قام البرهان القاطع على وجوب انتصافه  
بصفات المعاني والصفات المعنوية فيلزم فيلزم  
ان يكون ذاتا عليّة موصوفا بالصفات المرفوعة  
فليس هو في نفسه صفة لغيره تبارك وتعالى  
تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما برهان وجوب استغنايه  
جل وعز عن المخصص اي الفاعل فانه لو احتاج الى  
الفاعل كان حادثا وذلك محال لما عرفت بالبرهان  
القاطع من وجوب قدمه تبارك وتعالى وبقائه



فتبين بهذين البرهانين وجوب الغنا المطلق لمولانا  
جل وعلا عن كل ما سواه وهو معني قياسه جل وعلا  
بنفسه **واما برهان** وجوب الوجود ائنه له سبحانه  
وتعالى فلازم لو لم يكن واحدا لما وجد شيء من العالم للزوم  
عجزه **حينئذ** يعني انه لو كان له تبارك وتعالى  
مماثل **اللو** هيئته لزم ان لا يوجد شيء من الحوادث  
والثاني معلوم البطلان بالضرورة وبيان لزوم ذلك  
انه قد تقرر بالبرهان القاطع وجوب عموم قدرته  
سبحانه وتعالى وارادته تبارك وتعالى لجميع الممكنات  
فلو كان ثم موجود له من القدرة على إيجاد ممكن ما  
مثل ما لمولانا جل وعز لزم عند تعلق تلك القدرتين  
بإيجاد ذلك الممكن ان لا يوجد بهما معا استحالة  
اثر واحد بين مؤثرين لما يلزم عليه من رجوع  
الاثر الواحد اثرين وذلك لا يعقل فاذا لا بد من  
عجز احد المؤثرين وذلك مستلزم لعجز الآخر مما مثل

له

البرهان الثاني - وجوب الغنا المطلق لمولانا جل وعلا

له في القدرة على الإيجاد واذا لزم عجزها معا في هذا  
الممكن لزم عجزها كذلك في سائر الممكنات لعدم الفرق  
بينهما وذلك مستلزم لاستحالة وجود الحوادث كلها  
والشاهدة تقتضي بطلان ذلك ضرورة واذا ائنه ان  
وجوب عجزهما مع الاتفاق على ممكن واحد كان مع الاختلاف  
فيه على سبيل التضاد اظهر فتعين وجوب وحدانية  
مولانا جل وعز في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وبهذا  
تعرّف ان لا اثر لقدرتنا في شيء من افعالنا الاختيارية  
لحرماننا وكنائنا وقيامتنا وقعودنا ومشيتنا  
ولخولنا بل جميع ذلك مخلوق لمولانا جل وعز بلا واسطة  
وقد رتبنا ايضا مثل ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز  
تقارن تلك الافعال وتعلق بها من غير تأثير لها في  
شيء من ذلك اصلا وانما يجري الله سبحانه وتعالى العادة  
ان يخلق عند تلك القدرة لا بها ما شاء من الافعال  
وجعل بعض اختياره وجود تلك القدرة فينا مقترنة



بتلك الافعال شرطاً في التكليف وهذا الاثران والتعلق  
لهذه القدرة الحادثة بتلك الافعال من غير تأثير لها  
اصلا هو المسمى في الاصطلاح وفي الشرع بالكسب والانتساب  
وتحسبه تضاف الافعال للعبيد كقوله تبارك وتعالى لها  
ما كسبت وعليها ما اكتسبت **اما** الاختراع والانتجاع  
فهو من خواص مولانا جل وعز لا يشاركه فيه سواه تبارك  
وتعالى ويسمى العبد عند خلق الله سبحانه وتعالى في القدرة  
المقارنة للفعل مختار او عند ما يخلق الله سبحانه وتعالى  
فيه الفعل مجردا عن مقارنته تلك القدرة الحادثة مجبورا  
ومضطرا كما لم يرتعش مثلا وعلامة مقارنته القدرة  
الحادثة ما يوجد في محلها تيسر بحسب العادة فعلا وتركها  
وعلامة الجبر عدم تلك القدرة عدم التيسر وادراك  
الفرق بين هاتين الحالتين ضروري لكل عاقل كما ان  
الشرع جاء باثبات الحالتين وتفضل باسقاط التكليف  
في الحالة الثانية وهي حالة الجبر ونال اولي قال الله سبحانه

وتعالى

٩٢  
وتعالى لا يكلف الله نفعا الا وسعها اي الاما في وسعها  
بحسب العادة واما بحسب العقل وما في نفس الامر فليس  
في وسعها اي طاقتها اختراع شيء ما وبهذا تعرف بطلان  
مذهب الجبرية القائلين باستواء الافعال كلها وانه  
لا قدرة تقارن شيئا منها عموما ولا شك انهم في هذه  
المقالة متبذعة بله يكذبهم الشرع والعقل وبطلان  
مذهب القدرة بمجوس هذه الامة القائلين بتأثير تلك  
القدرة الحادثة في الافعال على حسب رادة العبد ولا شك  
انه متبذعة انشركوا مع الله سبحانه وتعالى غيره فتحقق  
مذهب اهل السنة رضي الله تعالى عنهم اجعبت بين هذين  
المذهبين الفاسدين **فهو** قد خرج من بين فرث ودم  
لبنا خالصا باغا للشاربين وكما ان هذه القدرة  
الحادثة لا اصل لها اصلا في شيء من الافعال كذلك لا اثر  
للعنار في شيء من الاحراق والطبخ او الشخبين او غير ذلك  
لا بطبيعتها ولا بقوة وضعت فيها بل الله تبارك وتعالى



اجري للعادة اختيار منه عز وجل بانحاء ذلك الامور  
عندها لا بها وقس على هذا ما يوجد من القطع عند  
الكين والالم عند الجرح والتبع عند الطعام والبري  
والنبات عند الماء والضوء عند الشمس والريح  
والظل عند الجدار والشجر ونحوهما وبر الماء الخن  
عند صب ماء بارد فيه وبالعكس ونحو ذلك مما لا يحصى  
فاقطع في ذلك كله بانه مخلوق لله سبحانه وتعالى بلا  
واسطة البتة وانه لا تأثير فيه اصلا لذلك الاشياء  
التي جرت العادة بوجودها معها وبالجملة فلنعلم  
ان الكاينات كلها يستحيل منها الاختراع لا اثر مما بل  
جميع ذلك مخلوق لمولانا جل وعز ابتداء وودواعي بلا  
واسطة وبهذا شهد البرهان العقلي ودل عليه الكتاب  
والسنة واجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع ولا تصنع يا ذاك  
ذلك لما ينقله بعض من اولى بنقل الغث والسمين  
عن من هب اهل السنة مما يخالف ما ذكرنا لك فتدبرك على

ما ذكرناه

ما ذكرناه فهو الحق الذي لا شك فيه ولا يصح غيره وافتح  
تشوفك الى سماع الباطل تعثر سعيد ونمت كذلك والله  
سبحانه وتعالى المستعان واما برهان وجوب انتصافه  
تبارك وتعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة فلانه لو  
انتهى شئ منها لما وجد شئ من الحوادث شئ قد تقدم لك  
ان تأثير القدرة الالهية موقوف على ارادته تبارك وتعالى  
لذلك الاثر و ارادته لذلك الاثر موقوف على العلم به والانتصاف  
بالقدرة والارادة والعلم موقوف على الانتصاف بالحياة  
اذ هي شرط فيها وجود المشروط بدون شرط مستحيل  
فاذا وجود حادث اي حادث كان موقوف على انتصاف  
محدث بهذه الصفات الاربعة فلو انتهى شئ منها لما وجد  
شئ من الحوادث للزوم عجزه وبهذا يتبين لك وجوب  
القدم والبقا لها اذ لو كانت حادثا لافترقت الى  
محدث قبلها ثم ينتقل الكلام الى هذا المحدث ويلزم  
التسلسل وبهذا يتبين وجوب انتصافه سبحانه وتعالى



بهذه الصفات في الاله لا اذ لو كانت حادثة لزم توقف  
احداثها على انتصاف تبارك وتعالى بامثالها قبلها ثم  
ينتقل الكلام الى امثالها ويلزم التسلسل وهو محال  
فيكون وجود تلك الصفات على هذا التقدير محالا وذلك  
مؤد الى المحذور المذكور وهو ان لا يوجد شيء من الخواص  
وبهذا تعرف ايضا وجوب عموم التعلق للمتعلق منها  
كالعلم والقدرة والارادة اذ لو اقتصرت ببعض المتعلقات  
دون بعض لزم الافتقار الى المخصص فتكون حادثة  
ولا يمكن ان يكون المحداث لها غير موصوف بها لما عرفت  
من وجوب الوجودانية سبحانه وتعالى وانقراده  
بالاختراع واحداثه لها فرع انتصافه بامثالها قبلها ثم  
ينتقل الكلام الى تلك الامثال فتجي ما سبق فقديان  
لك بهذا ان البرهان الذي ذكرناه في اصل العقيدة هو  
من ثلاثة امور وجوب هذه الصفات ووجوب القدم  
والبقا لها ووجوب عموم التعلق للمتعلق منها وقد

اشار

٤٤  
اشار الى اصل العقيدة الى ان البرهان الذي ذكره هو  
لهذه المطالب الثلاثة اما الوجود والوجوب فاشار  
اليهما بقوله وجوب انتصافه سبحانه وتعالى بالقدرة اذ  
الوجوب لهذه الصفات يستلزم وجودها واشار الى  
المطلب الثالث وهو عموم التعلق للمتعلق منها بال  
لف واللام التي ادخلها على صفة القدرة وما بعدها من  
الصفات فانها للعهد والمعهود الصفات التي فسر  
تخلقها فيها سبق وبالله تبارك وتعالى التوفيق ص  
واما برهان وجوب السمع له سبحانه وتعالى والسمع والكلام  
فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف بها لزم  
ان يتصف باضدادها وهي نقايص والنقص عليه  
تبارك وتعالى محال ش هذه الثلاثة لما لم يتوقف  
على معرفتها دلالة الحجرة على صدق الرسل عليهم الصلاة  
والسلام صح ان يستند في معرفه وجوب انتصافه  
سبحانه وتعالى بها الى قول الرسول عليه الصلوة والسلام



والدليل الشرعي فيها اقوى من العقلي ولهذا ابدانا به  
في اصل العقيدة **وقوله** في الدليل الثاني العقل والنفس  
عليه تبارك وتعالى محال يعني انه يلزم ان يحتاج  
حينئذ الى من يحكمه بان يدفع عنه ذلك النقص وخلق  
له الاحمال وذلك يستلزم حدوثه واقتضاه الى اله  
اخر كيف وقد تقرر بالدليل العقلي وجوب الوحدة  
له سبحانه وتعالى وايضا لو انصف بتلك النقائص  
لزم ان يكون بعض مخلوقاته اكمل منه تبارك وتعالى  
نعالي عن ذلك علوا كبيرا السلامة كثير من المخلوقات  
من تلك النقائص والمخلوق يستحيل ان يكون اشرف  
من خالقه وهذا الدليل العقلي وان كان لا يلم من الاخر  
فذكره على سبيل التبعيية والتقوية لما هو مستنقل  
ولا بد من علمه شيء وهذا الدليل العقلي حسن وقد لوحنا  
الى ذلك بتأخره في اصل العقيدة وبالله سبحانه وتعالى  
التوفيق **ص** وما برهان كون فعل الممكنات او تركها  
جائزا

وهو الدليل العقلي

جائزا في حقه تبارك وتعالى فلا بد لو وجب عليه سبحانه  
وتعالى شيء منها عقلا او استحالة عقلا لا انقلب الممكن  
واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل **ش** لا شك ان الممكن في  
اصطلاح المتكلمين مرادف للجائز فيكون معناه هو الذي  
يصح في العقل وجوده وعدمه فاذا لموجب وجوه  
عقلا واستحالة عقلا لزم قلب الحقايق وذلك لا يعقل  
تايضا والمغترلة انما يوجبون على الله سبحانه وتعالى  
فعل الصلاح والاصح للمخلق والمشاهدة والشرع يقتضيان  
بفساد قولهم في ذلك كما اشارنا اليه فيما سبق عند شرح  
قولنا في اصل العقيدة واما الجائز في حقه تبارك وتعالى  
ولو وجب فعل الصلاح على الله سبحانه وتعالى كما نقوله  
المغترلة لهداهم الله سبحانه وتعالى للصواب في عقايدهم  
ولما تركهم في عماهم يتبدون وهو هم في هذا الفصل  
ظاهر كعمل عاقل فلا يظلم به **ص** واما الرسل عليهم الصلاة  
والسلام فيجب في حقهم الصدق والامانة وتبليغ



ما امر واما بلاغه للخلق ويستحيل في حقهم اصداء هذه  
الصفات وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهى عنه نبي  
محريم او كراهة وكتمان شيء مما امر وابتلي به للخلق وتجاوز  
في حقهم عليهم الصلوة والسلام ما هو من الاعراض البشرية  
التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كالمرض والفسوة  
**شرح** اعلم ان الرسول هو انسان بعثه الله سبحانه وتعالى للخلق  
ليبلغهم ما اوتي به وقد خص بمن له كتاب او شريعة  
او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة وهذا البعث من  
الجايزات عند اهل السنة واجبته المعجزة على اصلهم الفا  
وجوز في مراعاة المصالح والاصح واحالته البراهمة لذلك ايضا  
ولا خفا في هوهم وكفرهم والدليل لاهل السنة رضي الله  
تعالى عنهم اجمعين ان بعث الله سبحانه وتعالى للرسول  
عليهم الصلوة والسلام **فعل** جاز ان البعث من افعال الله  
تبارك وتعالى وقد عرفت انه للجب عليه عز وجل فعل ولو  
صلاحا واصح ولا يتختم عليه ترك وكلامنا في اصل العقيدة

واضح

٤٦  
واضح لا يحتاج الى شرح **ص** واما برهان وجوب صدقهم عليهم  
الصلوة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خيرة  
تبارك وتعالى لنصديق سبحانه وتعالى لهم بالمعجزة النازلة  
منزلة قوله عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني **شرح** هذا  
برهان صدق الرسل عليهم افضل الصلوة والسلام في دعواهم  
الرسالة وفيما يبلغونه بعد ذلك الى الخلق وحاصل  
هذا البرهان ان المعجزة التي خلق الله سبحانه وتعالى على ايدي  
الرسل عليهم هي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم  
المعارضة تنزل من مولانا جل وعز منزلة قوله عز وجل صدق  
عبدي في كل ما يبلغ عني فلو جاز الكذب على الرسل عليهم الصلوة  
والسلام لجاز عليه تبارك وتعالى ان تصديق المكاذب كذب  
والكذب على الله سبحانه وتعالى محال اذ خيرة تبارك وتعالى على  
وفق علمه والخبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا فخير من تعالى  
لا يكون الا صدقا **وقولنا** في تعريف المعجزة امر احسن من  
قوله بعضهم فعل لان الامر يتناول الفعل كما تفجار الماء مثلا



من بين الاصابع وعدم الفعل لعدم احراق النار مثلاً لابرهم  
عليه الصلاة والسلام واحترز بقيد المقارنة للتخدي عن  
كرامات الاوليا رضي الله تعالى عنهم اجمعين والعلامات  
الارهابية التي تنفرد بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
تاستبأ لها وعن ان يتخذ الكاذب معجزة من مضي حجة  
لقسه واحترز بقيد عدم المعارضة عن الحق والتعبدة  
ومعنى المخدي دعوى الخارق دليلاً على الصدق اما بلسان  
الحال او بلسان المقال وقد ضرب العلماء دعوى الرسول الرسالة  
وطلبة المعجزة من الله سبحانه وتعالى دليلاً على صدقه مثلاً لا  
ليتنضح دلائلها على صدق الرسل ويعلم ذلك على الضرورة فقالوا  
مثلاً ذلك ما اذا قام رجل في مجلس ملك بحري منه وسمع تخفون  
جماعة وادعوا انه رسول هذا الملك اليهم فطالبوه بالحجة فقال  
هي ان يخالف الملك عادته ويقوم عن سريره ويقعد ثلاث  
مرات مثلاً ففعل فلا شك ان هذا الفعل من الملك على سبيل  
الاجابة للرسول تصديق له ومفيد للعلم الضروري بصدقه

بلا

بلا ارنيا بوزان من له قوله صدق هذا الانسان في كل  
ما يبلغ عني والفرق في حصول العلم الضروري في صدق ذلك  
الرسول بين من شاهد ذلك الفعل من الملك او لم يشاهده الا  
انه يبلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل ولا شك في مطابقة هذا  
المثال لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا يثبت في صدقهم  
الا من طبع الله تبارك وتعالى على قلبه والعباد بالله نسيله  
ثبات الايمان والوفات على احوال حالته **ص** واما برهان وجوب  
الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو خانوا بفعل  
محرم او مكروه لانقلب المحرم والمكروه طاعة في حقهم عليهم  
الصلاة والسلام لان الله سبحانه وتعالى قد امرنا بالافتداء بهم  
في اقوالهم وافعالهم ولا يامر تبارك وتعالى بحرم ولا بمكروه  
وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث **ش** لا شك ان  
الرسل عليهم الصلاة والسلام امرنا بالافتداء بهم في اقوالهم وافعا  
لهم الامانة اختصاهم به عن اممهم **ص** قال الله سبحانه  
وتعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **ه** قل ان كنتم تحبون



اللَّهُ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَقَالَ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاتَّبِعُوا أَمْرًا تَعْتَدُونَ وَقَالَ  
سُجَّانَ وَتَعَالَى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَكَاتِبُهَا لِلَّذِينَ  
يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ  
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِينَ غَيْرَ ذَلِكَ مَّا يَبُولُ تَتَّبِعُهُ  
وقد علم من دين الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميع ضرورة  
اتباعه عليه الصلاة والسلام من غير توقف ولا نظر احلا في جميع  
اقواله وافعاله الاما قام فيه دليل على اختصاصه به فقد خلعوا  
نعالهم لما خلع نعله عليه الصلاة والسلام ونزعوا خسوا  
تيممهم لما نزع عليه الصلاة والسلام خاتمته وحس ابو بكر وعمر  
رضي الله تعالى عنهما وعن سائر الصحابة اجمعين عن ركنيهما  
في قضية جلوسهما على البئر كما فعل عليه الصلاة والسلام وكاد  
يقتل بعضهم بعضا من شدة الامر وحام على الخلاق عند  
ما راوه صلى الله عليه وسلم يخلق راسه وحل من عمرته في قضية  
الحويبية وكانوا يبحثون للبحث العظيم على هيئة جلوسه

ونومه

ونومه وكيفيه اكله وشربه وغير ذلك صلى الله عليه وسلم ليتقنوا  
به وقال لهم عليه الصلاة والسلام لما ارادوا التبتل والانقطاع  
للعباداة ليلا ونهارا اما انا فاكل وانام وانزوج النساء وكلاما  
يقرب من هذا فمن رغب عن سنتي فليس مني فانظر كيف رهم  
صلى الله عليه وسلم بفعله الذي لا معدل عن الاعتداء به عما قصدوه  
مع انه يظهر قبل التأمل انه من اكبر الطاعات وجهاد النفس  
وقد ثبت ان ابن عمر رضي الله عنهما لما ساءله السائل عن  
صبغ بالصفرة ولبسه النعال السبئية وكونه لا يجرم اذا  
هل هلال ذي الحجة وانما يجرم في يوم التروية وكونه انما  
يلبس الركنين اليمانيين فاجابه بانما استند في ذلك كله  
الى فعله صلى الله عليه وسلم وقد ادركه راحله رضي الله تعالى عنه  
في موضع فاعتل لذلك بانه كذلك راي النبي صلى الله عليه وسلم  
فعل وانظر قول عمر رضي الله عنه للحجر الاسود لقد علمت انك  
حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبلك ما قبلتك وقد ثبت عن بعض السلف واخذ الامام



احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وعن ساير الاثمة اجمعين  
انه كان لا ياكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال يمنعني من اكله  
انه لم يثبت عندي كيف اكل النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة  
فاتباعه صلى الله عليه وسلم في جميع افعاله الا ما اختص به وروية  
الحال فيها جملة وتفصيلا ما علم من دين السلف ضرورة  
ولا شك ان هذا دليل قطعي اجماعي على صحة صلى الله عليه  
وسلم وفي معناه صحة ساير الرسل عليهم الصلوة والسلام من جميع  
المعاصي والمكروهات وان افعالهم عليهم الصلوة والسلام دائرة  
بين الواجب والمندوب والمباح وهذا يحسب النظر  
الى الفعل من حيث ذاته واما النظر اليه حسب عوا  
رضه فالحق ان فعالهم دائرة بين الوجوب والندب لا خير  
لان المباح لا يقع منهم عليهم الصلوة والسلام بمقتضى الشهوة  
ونحوها كما يقع من غيرهم بل لا يقع منهم الا ما احبا النية  
يصير بها قريبة واقل ذلك ان يقصدوا به الشريع للغير وذلك  
من باب التعليم وتاهيك بمنزلة قرينة التعليم وعظيم فضلها

واذا

واذا كان ادنا الاوليا يصل اليه رتبة تصير معها مباحاته  
كلها طاعة لحسن النية في تناولها فما بالك بخيرة الله  
تعالى من خلقه وهم انبياءه ورسله عليهم الصلوة والسلام  
لا سيما اشرف الخلق وافضل العالمين جملة وتفصيلا باجماع  
من يعتد باجماع سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم  
والاجل المحاصر افعالهم صلوات الله ولامه عليهم اجمعين في  
الواجب والمندوب على هذا الذي ذكرناه اقتصرنا في اصل  
العقيدة على ما يقتضي الاختصاص بهم وهو الطاعة وزدنا  
التشديد بقولنا في حقهم اشارة الى ان بعض افعالهم  
عليهم الصلوة والسلام وان كان يطلق عليه الاباحة بالنظر  
الى الفعل في نفسه وبالنظر الى وجوده من عامة المؤمنين  
فهو في حقهم عليهم الصلوة والسلام اكمل معرفتهم بالله  
سبحانه وتعالى ولا منهم من دعاوى النفس والهوى واشتغالهم  
من طوارق الفترات والملاي بقطعة ونوما وتأييدهم بعصمة  
المتبارك وتعالى في كل حال لا يقع منهم الا طاعة بتأبوت



عليها علي الله عليه وسلم وعلى جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين  
والمرسلين والسكن ايها المؤمن علي حذر عظيم وجل شديد  
علي ايمانك ان نُسَلَب بان نصغي باذنك او عقلت الي  
خرايف ينقلها بعض كذبة المورخين وتبعهم في بعضها  
بعض الجحيلة من المفسرين فقد مكنت الحق الذي لا غبار  
عليه في حقهم عليهم الصلوة والسلام فتشديدك عليه  
واثبذ كل ما سواه **قوله** وهذا بعيد من هور هان جوب  
الثالث مرادة بالثالث تبليغهم عليهم الصلوة والسلام  
ما امروا بتبليغه ولا شك انهم لو وقع منهم خلاف ذلك  
لكن ما مورخين بان نقندي بهم في ذلك فتكلم نحن  
ايضا بعض ما اوجب الله تبارك وتعالى علينا تبليغه  
من العلم النافع لمن اضطر اليه كيف وهو محرم ملعون  
فاعلم قال الله سبحانه وتعالى ان الذين يكفون ما انزلنا  
من اليينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في  
الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون

وكيف

وكيف يتصور وفوق ذلك منهم عليهم الصلوة والسلام ومو  
جل وشن يقول لسيدنا ومولانا محمد علي الله عليه وسلم يا ايها  
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت  
رسالة اي ان لم تبلغ ما امرت بتبليغه من الرسالة فحكم  
حكم من لم يبلغ شيئا منها فانظر هذا التخويف العظيم لا شرف  
خلقه وامكانهم معرفة به فكان خوفه علي قدر معرفته  
ولهذا كان يجمع لصورة علي الله عليه وسلم ان ينزل اي عليان  
كان ينزل من خوف الله سبحانه وتعالى وقد شهد مولانا  
جل وعز لمولانا وسيدنا محمد علي الله عليه وسلم بكمال التبليغ فقال  
تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي  
وقال سبحانه وتعالى لا الراه في الدين قد تبين  
الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله  
وقال فتول عنهم فما انت بملوم والاي  
في ذلك كثيرة وبالله سبحانه وتعالى التوفيق **ص** واما دليل  
جواز الاعراض الشرعية عليهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم



اجمعين فمشاهدة وقوعها بهم اما تعظيم اجورهم او للتشريح  
او للتشلي عن الانبياء والتنبيه لحسن قدرها عند الله سبحانه  
وتعالى وعدم رضاء تبارك وتعالى بها دار جزاء لا ولاية  
باعتبار احوالهم فيها عليهم الصلوة والسلام **ن** يعني ان  
الاعراض البشرية لا يقع منها بالانبياء عليهم الصلوة والسلام  
الاما لجل شيء من مقاماتهم عليهم الصلوة والسلام ولا  
يقدر في شيء من مراتبهم العلية فالمرض مثلا وان كان يقع  
بهم فحده منهم البدن الطاهر اما قلوبهم باعتبار  
ما فيها من المعارف والانوار التي لا يعرف قدرها الاموالا  
عز وجل الذي من عليهم بها فلا يجل المرض ونحوه بقلة  
ظفر منها ولا يكدر شئ من صفوها ولا يوجب لهم  
خيرا ولا خرافا ولا ضعف لقولهم الباطنة اصلا كما هو ذلك  
موجود في حق غيرهم عليهم الصلوة والسلام وكذلك الجوع  
والنوم لا يستولي على شيء من قلوبهم ولهذا انتام اعينهم  
طولا انتام قلوبهم وحال قلوبهم في توجهها بانوار

المعارف

المعارف والحضور والترقي في منازل القرب التي لم يجم احد  
من سواهم حول ادنى شيء منها وقيامهم بالوظائف  
التي كفوا بها في الحضر والسفر والصحة والمرض اكل قيام  
هو على حد السوي في جميع الاحوال وفائدة اصابتهم طواهرهم  
عليهم الصلوة والسلام بتلك الاعراض ما اثرنا البير في اصل  
العقيدة من تعظيم اجورهم عليهم الصلوة والسلام وذلك  
كما في امراضهم وجوعهم وادية الخلق لهم ولهذا **قال**  
عليه السلام وسلم اشكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل  
ومولانا جل وعلا قادر ان يوصل اليهم ذلك الثواب  
الاعظم بلا مشقة تلحقهم عليهم الصلوة والسلام لكن بعد له  
جل وعلا وحكيم حكمته التي لا تحصرها العقول اختار ان  
يصل ذلك الثواب مع تلك الاعراض بفعل ما يشاء ولا يئيل  
عما يفعل تبارك وتعالى وهم يستلون ومن فوايد نزول  
تلك الاعراض بهم عليهم الصلوة والسلام تشريع الاحكام  
المتعلقة بها للخلق كما عرفنا احكام السجود في الصلوة



من هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تؤدي الصلوة  
في حال المرض والخوف من فعله عليه الصلاة والسلام لها عند  
ذلك وعرفنا هيئة اكل الطعام <sup>فهو</sup> وشرب الشراب من اكله  
وشربه صلى الله عليه وسلم والا كان صلى الله عليه وسلم غنيا عن  
الطعام والشراب اذ هو عليه الصلاة والسلام يبيت عند  
ربه يلعبه ويبقى الي غير ذلك ومن فوايدها ايضا التخلي  
عن الدنيا الي التضرُّ وجود الراحة والذات لفقدتها  
والثبني لحنه قدرها عند الله سبحانه وتعالى بما يراه  
العاقل من مقاسات هؤلاء السادات الكرام خيرة الله  
سبحانه وتعالى من خلقه لشدايدها واعراضهم عنها وعن  
زخرفها الذي غش كثير من المحقق اعراض العقلاء عن  
الجيف والنجاسات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا  
جيفة قدرة ولم ياخذوا منها عليهم الصلوة والسلام  
الا شبه زراد المسافر من المستعمل ولهذا قال صلى الله عليه  
وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقال صلى

51  
الله عليه وسلم لو كانت الدنيا نزل عند الله تعالى جناح بعوض  
ما نفي منها كافر جرعة ماء فاذا نظر العاقل في احوال الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام ورهدهم في زينة الدنيا وزخارفها  
علم علم يقين انها لا قدر لها عند الله سبحانه وتعالى فاعرض  
عنها بقلبه بالكلية ان كان ذاهمة للحول في الفرد ليس  
العلا وعظيم التلذذ الذي لا يكتف بزوال الحجاب عنه لرؤية  
المولي الكريم جل جلاله بكرة وحشية وشدايره لعبادة  
مولاه عز وجل شدا الكرام فصبر هذه اللحظة من العظماء  
ربه وما ارج ضففة هذا الموفق اذا بدل شيئا قليلا  
يسر الاقيمة له ليسارته وخشيته فاخذ شيئا كثيرا لا  
قيمة له لكثيرته وعظيم رفعت وترايد نعمة كل لحظة  
ابد الايات فبين ما هذا الموفق في ذل الطمارة وخفان  
قلبه وسيلان دمه وعويله في الاسحار ونوحته  
من الخلق طرا يندب على نفسه بنفسه وقد احرق كبده  
خوفه من فوات رضا مولاه عز وجل الذي لا يمكن منه خلف



تطير روحه احيانا وتزفر فلفصد الخروج من شدة الحب  
وارعاج حرارة الشوق فيردها محيط قفص البدن ثم يهب  
عليها نسيم الوصلة فتسكن روحه لذلك بعض سكون فبين  
ما هو في مكابدات هذه الاحوال والنتعم بالمحبوب من وراء  
الحجاب اذ هو قد اصبح قريبا بنفس موته متصلا بمحبوبه  
دون حجاب يتنعم بروية من ليس كمثله شيء جل بالارباب  
فالذي عليه من خلق الكرامات ما يليق بكرمه ومخبر ما لا  
تخيط به عقل ولا جوية ديوان من ظرافت هباته وجلال  
نعمه واجمع بعد ان كان حقيقا مسكينا لا يعباء به ملكا  
من ملوك الجنة يرح فيها اين شلو ويتنعم فيها كيف شاء  
يتطوق عليه الحور العين والولدان ويرجى اثر الموت ما لا عين  
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا ايها العاقل  
هو الملك الذي الحق ان تبدل فيه النفوس والمهج ثم والله  
ليست بقيمة شيء منه لولا فضل مولانا الكريم الوهاب فحدث  
عن جرفه العظام بما ثبت ولا حرج **شعر** دبت للمجد

والساعون

والساعون قد بلغوا جد النفوس والقواد ونه الأثر را **هـ**  
وكابدوا المجد حتى ملأ الترهيم **هـ** وعانق المجد من وافي ومن صبرا  
لا تحسب المجد ثم انت اكمل ان تبلغ المجد حتى تلحق الصبرا  
فمجان من الكرم اقواما واحدا غفولهم واعلام دنيا وخزي  
الي اعلا المنازل وحق قوم مع مساواتهم لهم في الصورة  
البشرية الى ارض شيء من الخفيض السافل وملئهم الاخس  
شيء وهو النفس والشيطان والهوى فاتبعوهم في غير شيء  
وعرضهم دنيا وخزي لها كخطمة وهول اثر الموت شديد  
متطيل نازل وحسبوا العمى بصائرهم وتناهي حقائقهم وشدة  
بلايهم وكثرة محنتهم انهم ظفروا بشيء من الدوايد وهم والله قد  
خرجوا من الدنيا ولم يظفروا بشيء من لذائذ العاجل ولا الاجل  
**شعر** يقضي على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن  
الي المولي الكريم شكوا ما اصابنا من الخلف عن رفاق ذوي  
الهمم السادات الكرام ونقائنا عاجزين مطروحين في سافة  
الاخساء اللام تتجاذب معهم بقلوبنا وجوارحنا شهوات



وهيبة لا جدوي لها ولا طائل لختها عند سببها بحصر  
التحقيق الثام بل هي في الحقيقة مسموم قاتلة وجورات  
بادية وعدرات منتنة حجب تنفها عن النائم ذوي  
الاوهام ثم تشاغلنا بها بالطول حرتنا ولهفتنا وعظيم  
حقتنا في مفارقة مهلكة نخشي فيها من الانقطاع والهلاك  
بمجرد الثفانة واحدة عن القصد والمرام فكيف بما نحن فيه  
من التلف عن مهيع الاستقامة حتى عدلنا عن سبيل الهدى  
وقصدنا بالمجهلنا عين موضع الهلاك بقوة الغرم والاهتمام  
اللهم يا منقذ الخرقا بعد ان ييسوا انقذنا من هذا  
الوجل العظيم الذي نحن فيه بلا محنة يا ارحم الراحمين يا ذا  
الجلال والاکرام اللهم لك الحمد والبيك المشتكا وبك المستغاث  
وانت المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا  
بك فاحر سنا يا مولانا بعينك التي لا انام واكفنا بكنفك  
الذي لا يبرام وصلي الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله  
وصحبه وسلم ومن تبعهم باحسان على الدوام **و**تجمع

معاني

٥٢  
معاني هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله  
صلي الله عليه وسلم **ش** لما فرغ من ذكر ما يجب على المكلف معرفته  
من عقايد الايمان في حق مولانا جل وعز وفي حق رسوله عليهم  
الصلوة والسلام حمل القايدة هنا ببيان اندراج جميع ما سبق  
تحت كلمتي التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله صلي الله  
عليه وسلم ليحصل لك العلم بعقايد الايمان تفصيلا واحما لا  
وتعرف بذلك شرف هذه الكلمة وما ارتطوي تحفها من  
الحاسن حتى يتنور القلب عند ذكرها بانوار البقيين  
وتتموج فيه اضواء الايمان حتى ينبسط على الظاهر وتنشر  
الى عليين وينفق لك كنز هذه الكلمة المشرفة عن  
بواقيت فراديس الجنان وتعرف قدر ما منحت من النعم  
العظمى التي من بها بحض فضل المولي الكريم الرحمن الرحيم  
بعد ان كان قد احتوي بيت بذلك على كنز عظيم من  
كنوز مولانا الموصلة الى كشف الحجب والتمتع بشرف الرضوان  
ولم تدر يا مسكين ما هناك وعسر عليك الوصول الى ما في



بالمئة من المحاسن الفاخرة التي لا تantal والله لو لا فضله  
سبحانه وتعالى بشي من الاثنان ولا شك ان هذه الكلمة  
المشرفة مما يجب على كل مومن ان يعتني بشأنها اذ هي  
تمن الجنة والمنقذة من المهالك دنيا واخرى **وقد نص**  
**العلماء** على انه لا بد من فهم معناها والالم ينتفع بها  
صاحبها في الانتقاد من الخلود في النار ولهذا ينبغي  
ان يكون كلامنا فيها على سبيل الاختصار في سبعة  
فصول **الاول** في ضبط هذه الكلمة **المشرفة**  
**الثاني** في اعرابها **الثالث** في بيان معناها **الرابع** في  
بيان حكمها **الخامس** في بيان فضلها **السادس** في كيفية  
ذكرها على الوجه الاكمل الذي يذوق به ذكرها جميع لذات  
محاسنها او بعضها على حسب ما يفتح الله سبحانه وتعالى  
له عند ذكرها من التخليية والتخليية **السابع** في بيان الفائدة  
التي تحصل لذكرها على الوجه الاكمل ان شاء الله تبارك وتعالى  
ولنؤخر بيان الفصول الاربعة وهي **الرابع** وما بعده الى  
ما يتابها

ما يناسبها من اصل العقيدة وهو قولنا فلي العاقل ان  
يكثر من ذكرها الى اخره **واما ضبط** هذه الكلمة المشرفة  
فينبغي للذاكر ان لا يطيل مد ألف لا حدة او ان يقطع الهمزة  
من الهمزة اذ كثير ما يلحن بعض الناس فيها فير الهمزة بلة وكذا  
يفصح بالهمزة من الا ويشد الهمزة بعدها اذ كثير ما يلحن بعضهم  
فير الهمزة ايضا ويخفف اللام **واما** كلمة الجلالة والتعظيم  
التي بعد الا فلا يخلوا اما ان يقف عليها الذكور او لا فان وقف  
تعين عليه السكون وان وصلها بشي اخر كان يقول لا اله الا  
الله وحده لا شريك له فله فيها وجهان الرفع وهو الارجح  
والنصب وهو مرجوح وباتي وجههما في فصل الاعراب  
وينبغي ان يكون الذكر اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويدغم  
تنوينه في الراء **واما** اعراب هذه الكلمة المشرفة فقد عرفت  
انها احتوت على صدر وعجز فجزها ظاهر الاعراب اذ هو جملة  
من مبتدأ وخبر ومضاف اليه واما صدرها فلا فيه نافية  
واله مبني معها التضمنة معني من اذ التقدير للمن اله ولهذا



كانت نصافي العموم كانه نفي كل اله غير جل وعز من مبتدأ ما  
يقدر منها الي ما لانهاية له مما يقدر وقيل بني الاسم معها  
للتكريب وذهب الزجاج الي ان اسمها مقصوب بها واذا  
فرعنا على المشهور من البناء موضع الاسم نصب بلا العلامة  
عمل ان والجموع من لا اله في موضع رفع على الابتداء والخبر  
المقدر هو لهذا المبتدأ ولم تفعل فيه لا عند كيبويه وقال  
الاخفش لا هي المعاملة فيه قال الدماميني في تعليقه على  
المعني قد تكلم القاضي محب الدين ناظر الجيش في شرح الشهيل  
على اعراب هذه الكلمة الشريفة أورده بحملته وان كان فيه  
طولا لاشتماله على فوايد قال اهل العلم ان الاسم المعظم في هذا  
التركيب يرفع وهو الكثير ولم يأت في القرآن العزيز غير وقد  
ينصب اما اذا رفع فالاقوال فيه للناس على اختلاف اشرافهم  
خمس منها قولان معتبران وثلاثة لا يعول على شيء منها  
اما القولان المعتبران ان يكون رفعه على البدلية وان يكون  
على الخبرية اما القول على البدلية فهو المشهور الجاري على

السنة

السنة المعريين وهو راي ابن مالك فانه قال لما تكلم على  
حذف خبر لا العاملة محل ان واكثر ما يحذفه الجازون مع لا  
نحو لا اله الا الله وهذا الكلام منه يدل على ان رفع الاسم المعظم  
ليس على الخبرية وحينئذ يتعين ان يكون على البدلية ثم لا فرق  
ان يكون على البدلية ثم الاقرب ان يكون البدل من الضمير المستتر  
في الخبر المقدر وقد قيل انه بدل من اسم لا باعتبار محل عمل  
الابتداء يعني باعتبار محل الاسم قبل دخول خو لا واذا كان  
القول بالبدل من الضمير المستتر اولى لان الابدال من الاقرب  
اولي من الابعد ولا نرا داعية الى الانبعاث باعتبار المحل مع امكان  
الانبعاث باعتبار اللفظ ثم البدل ان كان من الضمير المستكن في  
الخبر كان البدل فيه نظير البدل في نحو ما قام احد الانبياء لان  
البدل في المسئلين باعتبار اللفظ وان كان من الاسم كانت  
البدل فيه نظير البدل في نحو لا احد فيها الا يزيد لان البدل  
في المسئلين باعتبار المحل وقد استشكل الناس البدل فيما  
ذكرناه اما في نحو ما قام احد الانبياء فمن جهتين أحدهما



انه بدل بعض وليس ثم ضمير يعود على المبدل منه الثانية  
ان بينهما مخالفة فان البدل موجب والمبدل منه منفي  
وقد اجيب عن الاول بان الاول ما بعدها من تمام الكلام  
الاول والاقرينة مفهومة ان الثاني قد كان يتناول  
الاول فمعلوم انه بعضه وعن الثاني بلغة بدلا لاحتاج  
فيه الى رابطة بخلاف نحو قبضت المال بعضه وعن الثاني  
بانه بدل عن الاول في عمل العامل وخالفهما بالنفي والالتزام  
لا يمنع البدلية لان مقتضى الابدال جعل الاول كانه  
لم يذكر والثاني في موضعه وقد قال ابن الصباغ اذا قلت  
ما قام احد الارز يد فالارز يد هو البدل وهو الذي يقع في موضع  
احد فليس زيد وحده بدلا من احد قال وانما زيد هو  
الاحد الذي نفيت عنه القيام فالارز يد بيان للاحد الذي  
عنيت ثم قال بعد ذلك فعلى هذا البدل في الاستثناء  
اشبه ببدل الشيء من الشيء من بدل البعض من الكل وقال  
في موضع اخر لو قيل ان البدل في الاستثناء قسم على حدة  
ليس

هذا هو البدل في الاستثناء

ليس من تلك الابدال التي بنيت في غير الاستثناء لكان وجهها  
وهو الحق انتهى واما في نحو لا احد فيها الارز يد فوجه  
الاشكال فيه ان زيدا بدلا من احد وان لا يمكن ان يخله  
محله وقد اجاب الشلوبيني عن ذلك بان هذا الكلام انما  
هو على توهم ما فيها احد الارز يد اذ المعنى واحد وهذا  
يمكن فيه الحل بان تقول ما فيها الارز يد انتهى وهو كلام  
حسن قال الدماميني وعلى قول الشلوبيني فتكون كلمة  
الحق على معنى لا يستحق العبادة احد الله سبحانه وتعالى انتهى  
وهذا يمكن فيه احلال البدل محل المبدل منه بان يقول  
لا يستحق العبادة الا الله قال نلظر الجيش واما القول  
بالخبرية في الاسم الاعظم فقد قال به جماعة والذي يظهر  
لي انه راجح من القول بالبدلية وقد ضعف القول بالخبرية  
ثلاثة امور وهي انه يلزم من القول بذلك كون خبر لا معرفة  
ولا تعمل في المعارف وان الاسم المعظم مستثنى والمستثنى  
لا يصح ان يكون عين المستثنى منه لانه لم يذكر الا لبيان



به ما قصد بالمستثنى منه وان اسم العام والاسم العظيم  
خاص والخاص لا يكون خبرا عن العام لا يقال الحيوان  
انسان والجواب عن هذه الامور اما الاول فهو انك قد  
عرفت ان مذهب سيبويه ان حال تركيب الاسم العظيم مع  
لا يعمل لها في الخبر فانه حينئذ مرفوع بما كان مرفوعا به  
قبل دخوله لا وقد علل ذلك بان شبهها بان ضعف حين  
ركبت وصارت كجزء الكلمة لا يعمل وتقتضي هذا  
ان يبطل عملها في الاسم ايضا ولكن ابقى عملها في اقرب  
المعمولين وجعلت هي مع معمولها بمنزلة المبتدأ والخبر  
بعدها على ما كان عليه من التجرد واذا كان كذلك لم يثبت  
عمل لا في المعرفة **واما الثاني** فلان اسم ان اسم لا هو  
المستثنى منه وذلك ان الاسم العظيم اذا كان خبرا كان  
المستثنى مفرغا والمفرغ هو الذي لم يكن المستثنى منه  
فيه مذكور انعم الاستثنى فيه انما هو من شيء مقدر  
لصحة المعنى ولا اعتد بذلك المقدر لفظا ولا خلافا يعلم

في

٥٧  
في نحو ما زيد الا قايم ان قايم خبر عن زيد ولا شك ان زيدا  
فاعل في قوله ما قام الا زيد مع انه مستثنى من مقدر  
في المعنى والتقدير ما قام احد الا زيد فعلى هذا الامتياز  
بين كون الاسم العظيم خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى  
من مقدر اذ جعله خبرا متطورا فيه الى جانب اللفظ وجعله  
مستثنى متطورا فيه الى جانب المعنى **واما الثالث** فهو  
ان يقال قولك ان الخاص لا يكون خبرا عن العام مسلم  
لكن في لا اله الا الله لم يخبر بخاص عن عام لان العموم  
منفي والكلام انما سبق لنفي العموم وتخصيص الخبر المذكور  
بواحد من افراد ما دل عليه اللفظ العام **واما الاقوال**  
**الثلاثة** الاخيرة يعني التي لا تقوئل عليها فاحدها  
ان الآلية اداة استثنى وانما هي بمعنى غير وهي  
مع الاسم العظيم صفة الاسم باعتبار المحل ذكر ذلك  
الشيخ عبد القاهر الجرجاني عن بعضهم فالتقدير لا اله غير  
الله تبارك وتعالى في الوجود ولا شك بان الآتي هذا



التركيب بمعنى غير ليس له مانع يمنع من جهة الصناعة  
الخفية وانما يمنع من جهة المعنى وذلك ان المقصود  
من هذا الكلام امر ان نفي الالهية عن غير الله سبحانه  
وتعالى واثبات الالهية لله تبارك وتعالى ولا يفيد  
هذا التركيب حينئذ فان قيل يستفاد ذلك بالمفهوم قلنا  
اين دلالة المفهوم من دلالة المنطوق ثم هذا المفهوم  
ان كان مفهوما لقب فلا عبرة به اذ لم يقل به الا الدقائق  
قلت وقال به بعض الخابلة ايضا قال وان كان مفهوما  
صفة فقد عرف في اصول الفقه انه غير مجمع على ثبوته فقد  
تبين ضعف هذا القول لا محالة **والقول الثاني** وينسب  
الي الرخصي ان لا اله في موضع الخبر والا الله في موضع  
المبتداء وقد قرر ذلك بتقرير النظر فيه محال ولا يخفى  
ضعف هذا القول وان يلزم منه ان الخبر يبي مع لاوهي  
لا يبي معها الا المبتدأ ثم لو كان الامر كذلك لم يكن نصب  
الاسم المعظم في هذا التركيب وقد جوزوه كما سيأتي

والقول

٥٨  
**والقول الثالث** ان الاسم المعظم مرفوع باله كما يرفع  
الاسم بالصفة في قولنا قائم الزيدان فيكون المرفوع  
قد اغني عن الخبر وقد قرر ذلك بان الها بمعنى ما لها  
من اله اي عيب فيكون الاسم المعظم مرفوعا على انه  
مفعول اقيم مقام الفاعل فاستغني به عن الخبر كما  
في نحو قولنا ما مضى وب الا العمران وضعف هذا  
القول غير خفي لان الها ليس بوصف فلا يستحق عملا شمر  
لو كان اله عاملا للرفع فيما يليه لوجب عرابه وتنوينه  
لان متعلق اذ ذلك وقد اجاب بعض الفضلاء عن  
ذلك بان بعض النخاة تجيز حذف التنوين من مثل ذلك  
وعليه تحمل قوله سبحانه وتعالى لا غالب لكم اليوم ولا اثر  
عليكم وفي هذا الجواب نظر لان الذي تجيز حذف  
التنوين في مثل ذلك تجيز اثباته ايضا ولا تعلم ان احدا  
اجاز التنوين في **لا اله الا الله** وهذا اخر الكلام على توجيه  
الرفع **واما النصب** فقد ذكرناه توجيهين أحدهما



ان يكون علي الاستثناء من الضمير في الخبر المقدر الثاني  
ان يكون الا الله صفة لاسم لا اما لونه صفة فهو لا يكون  
الا ان كان لا بمعنى غير وقد عرفت ان الامر اذا  
كان كذلك لا يكون الكلام ذا المعنوية في ثبوت  
الهيئة لله تبارك وتعالى والمقصود الاعظم هو اثبات  
الاهلية لله سبحانه وتعالى بعد تقيدها عن غيره وعلي  
هذا يخرج هذا التوجيه اعني كون الا الله صفة اسم  
لا واما توجيه الاول فقالوا فيه مرجوح وكان حجة  
ان يكون راجعا لان الكلام غير موجب والمقتضي لعدم  
ارجحية البدل هنا ان الترجيح في نحو ما قام القوم  
الانريد انما كان لحصول المشاكلة حتي لو حصلت المشاكلة  
في تركيب استويا نحو ما ضربت احدا الانريد ان  
ثم قالوا اذ لم تحصل مشاكلة في الانباء كان النصب  
علي الاستثناء اولي قالوا وفي هذا التركيب يخرج  
النصب في القياس لكن السماع والاكثر الرفع وتفضل

عن

59  
عن الاميدي انك اذا قلت لا رجل في الدار الا عمر كان  
نصب عمر وعلي الاستثناء احسن من رفعه علي البدل  
هذا ما ذكروه والذي يقتضيه النظر ان النصب للنجوى  
بل ولا البدل وتقرير ذلك ان يقال ان الا في الكلام  
الناس الموجب نحو قام القوم الانريد ان مقتضى الاستثناء  
ففي تخرج ما بعدها مما افادة الكلام الذي قبلها وذلك  
ان هذا الكلام انما قصد به الاخبار عن القيام ثم ان زيدا  
منهم ولم يكن شاركهم فيما اسند اليهم فوجب خراجه  
وكذلك علم الا في الكلام النام غير الموجب ايضا نحو  
ما قام القوم الانريد او من ثم كان نحو هذا التركيب  
مفيد المحصر مع انها للاستثناء ايضا لان المذكور  
بعد الا لا بد ان يكون مخرجا من شيء قبلها فان كان  
ما قبلها تاما فلا تحتاج الاتقدير والافيتعين تقدير  
شيء قبل الا ليحصل الاخراج منه لكن انما اخرج الي هذا  
التقدير تصحيح المعني فينتبين من هذا المعني الذي



قلناه ان المقصود في الكلام الذي ليس بتمام انما هو  
اثبات الحكم المنفي قبل الاما بعدها وان الاستثناء  
ليس بمقصود ولهذا اتفق النخاعة على ان المذكور بعد الا  
في نحو ما قام الازيد معمول للعامل الذي قبله ولا شك  
ان المقصود من هذا التركيب الشريف امران وهما نفي  
الالهية عن كل شيء واثباتها لله تعالى كما تقدم واذا  
كانت الاسبوقه بمحض الاستثناء لا يتم هذا المطلق  
سواء نصبنا او بدلنا وذلك انه لا ينصب ولا يبدل  
الا اذا كان الكلام الذي قبل الاتماما بتقدير خبر  
محذوف وح ليس الحكم بالنفي على ما بعد الا في الكلام  
الموجب والاثبات عليه في غير الموجب مجعاعليه اذ لا يفتو  
بذلك الامن مذهبهم ان الاستثناء من الاثبات نفي ومن  
النفي اثبات ومن ليس مذهبهم ذلك يقول ان ما بعد  
الامكوت عنه فكيف يكون قول لا اله الا الله  
توحيد اقلت وفيه نظر لانه يكون توحيد اوجب دلالة

العرف

العرف وبانه لا نزاع في ثبوت الالهية لمولانا عز وجل لجميع  
العقلا وانما الغرض من كثر زيادة اله اخرى فنفي ما عداه سبحانه  
وتعالى من الالهية على هذا هو المحتاج اليه اذ به يحصل  
التوحيد فتأمل ثم قال — ناظر للجيش بناء على ما ظهر  
له من البحث الذي استرضاه فتعين ان تكون الا في هذا  
التركيب مسبوقة لقصد اثبات ما نفي قبلها لما بعدها ولا  
يتم ذلك الا بان يكون ما قبلها غير تام بان لا يقدر قبل  
الآخر محذوف واذا لم يقدر خبر قبلها وجب ان يكون  
ما بعدها هو الخبر وهذا هو الذي تركز اليه النفس وقد  
تقدم تقدير صحة كون الاسم المعظم في هذا التركيب هو الخبر  
قلت كلامه هذا يقتضي ان الخلاف في كون الاستثناء من  
النفي اثبات ام لا لا يدخل الاستثناء المخرج وظاهر كلام الامام  
الرازي وكثير من الأصوليين دخول ذلك الخلاف فيه ولهذا  
اوردوا على هذا القابل بان الاستثناء من النفي ليس باثبات  
انه يلزم على ذلك ان لا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة واجب



بما ذكرناه من النظر قبل في بحث ناظر الجيش هذا اخص  
ما يتعلق بفصل اعراب تركيب هذه الكلمة المشرقة علي  
الاختصار وبالله سبحانه وتعالى التوفيق **واما معنى هذه**  
الكلمة المشرقة فلا شك انها محتوية علي نفي واثناب  
فالنفي كل فرد من افراد حقيقة الاله غير مولانا عز وجل  
والمثبت من تلك الحقيقة فرد واحد وهو مولانا حل  
عز واولي بالا لقص حقيقة الاله عليه تبارك وتعالى  
معني انه لا يمكن ان توجد تلك الحقيقة لغيره تبارك  
وتعالى عقلا ولا شرعا وحقيقة الوجود المستحق للعبادة  
ولا شك ان هذا المعنى كل شيء يقبل بحسب مجرد ادراك  
معناه ان يصدق علي كثير من تلك البرهان القطعي دل علي  
استحالة التقدير فيه وان معناه خاص بمولانا عز وجل  
فقط فالاسم العظيم المذكور بعد حرف الاستثناء ليس هو بمعني  
الاله فيكون كليا بل هو جزئي علم دل علي ذات مولانا عز  
وجل لا يقبل معناه التقدير هذا ولا خارجا ولو كان معني

الاسم العظيم المذكور  
هو الاله عز وجل

الله

الله لمعني الاله لزم استثنائنا الشيء من نفسه ولزم ان لا  
يحصل توحيد من هذه الكلمة المشرقة وكذا لو كان معني  
الاله جزئيا مثل الاسم العظيم لزم ايضا استثنائنا الشيء  
من نفسه والتناقض في الكلام باثبات الشيء ثم نفيه  
والحاصل ان المعاني المقدرة عقلا في هذه الكلمة المشرقة  
باعتبار المستثنى والمستثنى منه اربعة ثلاثة منها  
باطلة والرابع ينقسم قسمين احدهما القميين باطل والاخر  
هو الذي يصح من الاقسام كلها قال ثلاثة الباطلة ان  
يكونا جزئيين او كلييين والاخر ثانيا والثاني  
كليا والرابع عكس الثالث وهو ان يكون الاول كليا والثاني  
جزئيا فان كان المراد بالكل الذي هو الاله مطلق المعبود  
لم يصح لما يلزم عليه من الكذب لكثرة المعبودات الباطلة وان  
كان المراد بالاله المعبود بحق فلا يصح من هذه الاقسام  
كلها الا ان يكون الاله كليا بمعني المعبود بحق والاسم  
العظيم علم للفرد الموجود منه فالمعني علي هذا لا مستحق



للعبودية له موجود او في الوجود الا الفرد الذي هو خالق  
العالم جل وعلا وان ثبت قلت في معني الاله هو المستغني  
عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه وهو اظهر من  
المعني الاول واقرب منه وهو اصل له لانه لا يستحق  
ان يعبد اي يدل له كل شيء الا من كان مستغنيا عن  
كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه فظهر ان العبارة  
الثانية احسن من الاولى وبها ينبغي ان يخرج جميع عقايد  
الايمان تحت هذه الكلمة المشرفة ويتسع بها صدر  
المؤمن لفيض انوار المعارف ويكون على ساحل النجاة  
والامن من كل خط وقع في معني هذه الكلمة المشرفة  
ويدخل الضعيف والقوي في روضة هذه الكلمة الشريفة  
ويمرح في ازهارها ويتنزه في سلسيل انهارها وتجتنبي  
من ثمار معارفها ويسمع من تغريد الجبار هداياتها ما كتب  
له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة التفسير بها لهذه الكلمة  
المشرفة **وقال** المشرح في الاسرار العقلية في معنا هذه

الكلمة

٦٢  
الكلمة المشرفة مانصة واغظ الاستثناء في الحقيقة لا تجري  
على ظاهر ما يفهمه كل قاصر من انه نفي واثبت اذ يلزم منه  
هناك كفر وايمان وقد قال الفقهاء ان المقرب عشرة الا  
ثلاثة مقر بسبعة لا بعشرة وينفي منها ثلاثة اذ يلزم ان  
لا يقبل منه ذلك نعم للسبعة عبارتان سبعة وشرة الثلاثة  
لكن صيغة النفي ابلغ في افادة معني الوجود اذ يلزم منه  
نفي الكمية المتصلة والمنفصلة انتهى قلت يعني بالكمية المتصلة  
التركيب في ذات الاله عز وجل وبالكمية المنفصلة وجود الاله  
ثان منفصل مماثل وما ذكره من المعني لدفع الشاقص في  
الاستثناء لا يتعين اذ قد اختلف علماء الاصا في تفسير المعني  
في نحو عشرة الثلاثة فقال اكثر من المراد بعشرة الثلاثة  
انما هو سبعة والا ثلاثة قريبة لارادة السبعة بالعشرة  
ارادة الجزء باسم الكل وقال القاضي بوبكر المجمع وهو عشرة  
الا ثلاثة بازاء سبعة كانه وضع لها اسمين مفرد وهو سبعة  
ومركب وهو عشرة الثلاثة وهذا هو القول الذي اخفاه المشرح



في كلمة الوجدانية وقيل المراد بعشرة في هذا التركيب هو  
معنى عشرة باعتبار افرادها كلها اعني السبعة والثلاثة  
معاً ثم اخرجت الثلاثة بالافقيت سبعة ثم اسند اليها الحكم  
بعد الاخراج فلم يلزم تناقض في الحكم اذ ثبوتها بما هو للباقي  
بعد الاخراج قيل وهذا القول هو الصحيح وادلة ذلك  
كلمة مستوفاة في فن الاصول والخيافي تقرير هذه الاقوال  
كلها في كلمة الوجدانية وبالله سبحانه وتعالى التوفيق **ص** اذ  
معنى الالهية استغناء الاله عن كل ما سواه واقتضار كل ما سواه  
اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر اليه  
كل ما عداه الا الله سبحانه وتعالى **ش** تقدم وجه اختيارنا للتفسير  
الكلمة المشرفة بهذا المعنى ففرنا معنى الالهية على سبيل الافراد  
ثم رتبنا عليه معنى التركيب في الكلمة المشرفة وذلك ظاهر **ص** اما  
استغناؤه جل وعلي عن كل ما سواه فهو يوجب له تبارك وتعالى  
الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بنفسه والتميز  
عن النقايس ويدخل في ذلك وجوب السمع له سبحانه وتعالى من

النقايس

٦٣  
النقايس وجوب هذه الصفات الثلاثة له تبارك وتعالى لما  
عرفت فيما سبق ان الدليل العقلي على اثباتها كون اضدادها  
نقايس ومولانا جل وعز منزه عن النقايس باجماع العقلاء  
قوله اذ لو لم يجب له سبحانه وتعالى هذه الصفات الى اخره  
بين بهذا الكلام وجه استلزام انصافه تبارك وتعالى  
بهذه الصفات وذلك يستلزم منه ثبوت الحاجة اذ لو  
انتفى واحدة من تلك الصفات اما الوجود والقدم والبقاء  
والمخالفة للحوادث واحد جري معنى القيام بالنفس وهو  
الاستغناء عن المخصص فلا يخفى عليك بعد ان وصلت الى هذا  
الموضع ان نفي كل واحدة من هذه الصفات الخمس يستلزم  
لحدوث وقد عرفت مما سبق ان كل حادث مفتقر الى محدث  
سواه ويتعالى عن ذلك عن ذلك من وجب له القنا المطلق  
عن كل ما سواه سبحانه وتعالى فقولنا في اصل العقيدة لكان  
محتاجا الى المحدث استدلال على وجوب هذه الصفات  
للمنس له تبارك وتعالى وقولنا والمحل استدلال على وجوب



الجزء الثاني من معني القيام بالنفس وهو الاستغناء عن  
المحل وقولنا او من يدفع عنه النقايس استدلالا على وجوب  
النزعة عن النقايس الذي يدخل فيه وجوب السمع له تبارك  
وتعالى والبصر والكلام **ص** ويؤخذ منه تنزهه سبحانه وتعالى  
عن الاغراض في افعاله واحكامه والالزام افتقاره الى  
ما حصل غرضه كيف وهو الغني عن كل ما سواه وكذا يؤخذ  
منه ايضا انه لا يجب عليه تبارك وتعالى فعل شيء من الممكنات  
ولا تركه اذ لو وجب عليه سبحانه وتعالى شيء منها مقلدا كالثواب  
مثلا لكان عز وجل وعز مقتصر الى ذلك الشيء ليتكامل به  
اذ لا يجب في حقه جل وعز الا ما هو كما كيف وهو الغني عن كل  
ما سواه **ش** الغرض المتقي عنه سبحانه وتعالى عبارة عن  
باعتد يبعثه تبارك وتعالى على ان يجاد فعل من الافعال او على  
حكم من الاحكام الشرعية من مراعات مصلحة تغود اليه سبحانه  
وتعالى او الى خلقه والخلق والاختفاء ان كلاما من الوجهين  
مستحيل على الله عز وجل اما عودها عليه تبارك وتعالى فلما

يلزم

يلزم عليه من احتياجه سبحانه وتعالى الي ان يتكامل بخلق  
واما الى خلقه فلذلك ايضا لما يلزم عليه من دفع النقص  
عنه تبارك وتعالى خلق المصلحة لخلق سبحانه وتعالى  
عن ذلك علوا كبيرا ودفع النقص كما يلزم ايضا في هذا  
القسم الثاني احتياجه عز وجل وعلا عن ذلك الى مخلوق  
وهي المصلحة التي توجد لخلقها كالثواب ونحوه ليتكامل  
بها ويتعالى عن ذلك كله من وجب له العناء المطلق لعبادة  
الفقر المحقق تبارك وتعالى وقد استبان لك ان افعاله  
عز وجل واحكامه كلها لا علة لها باعية وانما هي محض  
الاختيار وما راعا تبارك وتعالى من مصالح خلقه فيمحيضي  
فضله والحق عليه الاحد سبحانه وتعالى فاشترنا في اصل العقيدة  
الى القسم الاول بقولنا يؤخذ منه تنزهه تبارك وتعالى  
عن الاغراض الى قوله عن كل ما سواه واشترنا الى القسم الثاني  
بقولنا وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه سبحانه وتعالى  
فعل شيء من الممكنات ولا تركه الى اخره **ص** واما افتقار كل



ما سواه اليه عز وجل فهو بوجبه تبارك وتعالى الحيوة  
للحيوة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انشئ  
شيء من هذه لما امكن ايجاد سبحانه وتعالى شيئا من  
الحوادث فلا يفتقر اليه تعالى شيء كيف هو الذي يفتقر  
اليه كل ما سواه تبارك وتعالى **ش** هذا شرح منه فيما يندرج  
تحت المعنى الثاني الذي يتضمنه معنى الالهية والاختفاء  
وجوب الافتقار اليه سبحانه وتعالى يستلزم قدرته تبارك  
وتعالى على ايجاد الشيء المفتقر اليه فيه وذلك يستلزم وجوب  
انصافه سبحانه وتعالى بالقدرة والارادة والعلم العامة  
لجميع متعلقاتها لما عرفت فيما سبق من وجوب توقف  
تأثير القدرة على الارادة والعلم ويستلزم ايضا وجوب  
انصافه بالحيوة لوجوب توقف وجود تلك الصفات  
على الحياة **ص** ويجب ايضا له تبارك وتعالى الواحدانية  
اذ لو كان معه ثان في الالهية لما افتقر اليه شيء للزوم  
عجزها حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه **ش**

قد

٦٥  
قد تقدم لك في برهان الواحدانية ان وجود الله ثان يستلزم  
عجزهما معا انتقفا او اختلافا والعاجز لا يوجد شيئا فلا يفتقر  
اليه شيء **ص** ويؤخذ منه حدوث العالم باسرة اذ لو كان شيء منه  
قدما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تبارك وتعالى كيف وهو  
الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه **ش** قد عرفت بالبرهان فيما  
سبق ان ما ثبت قدمه استحالة عدمه فلو كان شيء من العالم  
قدما لكان ذلك الشيء واجبا لوجوده لا يقبل العدم اصلا  
لاسابقا ولا لاحقا واذ كان لا يقبل العدم لم يفتقر اليه  
مخصص كيف وكل ما سواه سبحانه وتعالى يفتقر اليه غاية  
الافتقار ابتداء واما فوجبه اذ الحدوث لكل ما سواه  
جل وعلام **ص** ويؤخذ منه ايضا ان لا تأثير لشيء من الكائنات  
في اثرها والالزم ان ليستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز  
كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموم ما وعلم كل حال  
هذا ان قدرت ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبيعته واما  
ان قدرته مؤثر بقوة جعلها الله تبارك وتعالى فيه



كما يزعمه كثير من الجهمية فذلك محال ايضا لانه يصير حينئذ  
مولانا جل وعز مفتقر في انحاء بعض الافعال الي واسطة  
وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغائية عز وجل عن  
كل ما سواه **ش** لا شك انه لو خرج عن قدرته سبحانه وتعالى  
ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تبارك وتعالى  
بل انما يفتقر اليه من اوجده كيف وكل ما سواه مفتقر اليه  
غاية الافتقار وبهذا يبطل مذهب المقدريين القائلين  
بتأثير القدرة الحادثة في الافعال مباشرة او تواسدا  
ويبطل مذهب الفلاسفة القائلين بتأثير الافلاك والعلل  
ويبطل مذهب الطبيعيين القائلين بتأثير الطبيع والاء  
مرجئة وفجوها ككون الطعام **والشراب** يشبع والماء  
يروي وينبت ويظهر وينصف والنار تحرق والثوب  
يتز الحورة ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر  
في اعتقادهم التاثير لتلك الامور مختلفون فمنهم من  
يعتقد ان تلك الاشياء التي تفارقها بطبعها وحقيقتها

قال

**قال** ابن دهاق والاختلاف في كفر من اعتقد هذا ومنهم  
من يعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطبيعتها بل بقوة او عيها  
الله سبحانه وتعالى فيها ولو نزعها منها لم تؤثر قال ابن دهاق  
وقد تبع الفيلسوف في علي هذا الاعتقاد كثير من عامة المؤمنين  
والاختلاف في بدعة من اعتقد هذا او قد اختلف في كفره  
والمؤمن المحقق الايمان من لم يسند لها تاثير البتة لا بطبعها  
ولا بقوة وضعت فيها وانما مولانا جل وعلا اجري العادة  
بمحض اختياره ان يخلق تلك الاشياء عندها لا بها ولا فيها  
ولا منها فهذا افضل الله سبحانه وتعالى بخلاف جميع هؤلاء  
الآخرة واكثر ما اغترت به المبتدعة العوايد التي اختارها جل  
وعلا وظواهر من الكتاب والسنة لم تحيطوا والحاصل ان **عليها**  
عمدتهم التقليد لما لا يصلح تقليده ولا الاقتداء به من  
عوايد وغيرها وتركوا الانتظار الزكية العقلية المستضيئة  
بانوار الكتاب والسنة ولهذا قيل ان اصول الكفر ستة  
الاجاب الذاتي والتحسين العقلي والتقليد الردي



والربط العادي <sup>للجمل</sup> والمركب والتمك في اصول العقائد بمجرد  
ظواهر الكتاب والسنة للجهل بأدلة المعقول وعدم  
الارتباط بالاسباب العرب وما تقر في فن العربية والبيان  
من ضوابط واصول **والايجاب** الذاتي هو اصل كفر الفلاسفة  
سنة حيث جعلوا الذات العلية فاعلة بمقتضى الانجاب  
الذاتي ايجي علة للممكن المستند اليها فقالوا لاجل ذلك  
بنفي القدرة والارادة وسائر الصفات تعالى الله عن قولهم  
علوا كبيرا وقالوا لاجل ذلك بقدم العالم والغو البرهان  
الطبعي الدال على حدوثه ولا خفاء أنك اذا حققت  
بما سبق من وجوب الحدوث للعالم وجوب القدم والبقاء  
لمولانا جل وعز عرفت قطعا ان صدور العالم عنه سبحانه وتعالى  
انما هو بحض الاختيار لا بالاجاب والتعليل والاكات  
العالم قديما وفاعله حاد ثا لوجوب مقارنته المعلوم لعلمته  
وكلا الامرين مستحيل قطعاً والتجيين العقلي هو اصل كفر  
الراحمه من الفلاسفة حتى نفو النبوة واصل ضلالته

المقتل

٦٦  
المقتل لرحي اوجبوا على الله تبارك وتعالى مراعاة الصلاح  
والاصح خلفه وعللو الاحكام وافعاله بالافراض وجعلوا  
العقل يتوصل وحده دون الشرع الى احكام الله سبحانه وتعالى  
الشرعية الى غير ذلك من الضلالات **والنقليد الردي** هو اصل  
كفر عبدة الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا وحدنا ابا ناعلي  
امنة وانا على اثارهم مقتدون ولهذا قال المحققون لا يلقى  
التقليد في عقائد الايمان قال بعض المشايخ لا فرق بين  
مقلد ينقاد وبهيمه تنقاد **والربط العادي** هو اصل كفر  
الطبايعيين ومن تبعهم من جهلة المؤمنين فرائر  
تباط الشعب بالاكل والربى بالماء ونز العورة بلبس الثوب  
والضوء بالشمس وفو ذلك مما لا ينحصر ففهموا الجملهم  
ان تلك الاشياء هي الموثرة فيما ارتبط وجوده معها اما  
بطبعها واما بقوة وضعها الله تبارك وتعالى وتعالى  
فيها واهل السنة رضي الله تبارك وتعالى عنهم اجمعين ونور  
الله سبحانه وتعالى بصائرهم لم يفتنوا بشي من الاكوان ولو



بالحقائق على ما هي عليه في نفس الامر وهذه هي المكاشفات  
التي يخص الله تعالى بها اوليائه حتى ينجيهم الله سبحانه  
افات الكفر والبدع في اصول العقائد واما المكاشفات بغير  
هذا فهي مما لا يلتفت اليها الموفقون **واما الجاهل**  
الركب فهو ما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون الشيء على  
خلاف ما هو عليه وذلك جهل ثم يجهلون انهم جاهلون وذلك  
جهل اخر وهذا يسمى جهلا مركبا كاعتقاد الفلاحة الناقصين  
للافلاك واعتقادهم قدمها وهذه جهالة عظيمة ثم هم  
جاهلون بهذا الجهل منهم وتحسبون انهم على شيء الا انهم  
هم الكاذبون **والتمسك بحجج دظواهر الكتاب والسنة** من غيبي  
بصيرة في العقل هو اصل ضلالة الخشونة فقالوا بالانتبيه  
والنجيم والجهة عملا بظاهر قوله تبارك وتعالى **علي العرش**  
**استوي** امنتم في السماء لما خلقت بيدي ونحو ذلك قال  
الله هو الذي انزل عليك الكتاب من آيات محكمات هن ام  
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون

ما تشابه

ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اللهم اكثبنا  
في زمرة اولئك الناجين من كل فتنة دينا واخرى يا ارحم  
الرحيمين **فقد بان لك** تضمن قول لا اله الا الله للاقسام  
الثلاثة التي تجب على المكلف معرفتها في حق مولانا عز وجل  
وهي ملتبسة في حق سبحانه وتعالى وما يجوز وما يستحيل  
لاخفا في صدق ما ذكر وتببع كلامه بالاستقراء يشهد له وليس  
الخير كالبيان **واما قولنا** محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذلك  
فيه الايمان بما امر الايمان بنبيه والملايكة عليهم الصلوة والسلام  
والكتب السموية واليوم الآخر لانه عليه الصلوة والسلام  
جاء بتصديق جميع ذلك **لا شك** ان تصديق سيدنا ومولانا  
محمد صلى الله عليه وسلم **الحجج** احصاها والاقرار بذلك في رالته  
حسب ما دللت عليه معجزاته صلى الله عليه وسلم التي احصاها  
والاقرار بذلك يستلزم التصديق بكل ما جاء به صلى الله  
عليه وسلم ومن جملة ما اتى به ما ذكره هنا وكذا غير ذلك مما لا يحصى  
كالبعث لعين هذا البدن لالمثله اجماعا وفتنة القبر وعذابه



والصراط والميزان والحوض والثفاعة وفوق ذلك مما يطول  
تتبعه وهو مفصل في الكتاب والسنة وتو البف علما  
الشرعية **و** يؤخذ منه وجوب صدق المرسل عليهم الصلوة  
والسلام واستحالة الكذب عليهم والام بكونوا رسل الله  
لمولانا عز وجل العالم بالحقيقت واستحالة فعل المنهيات  
كلها لانهم ارسلوا ليحلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وكونهم  
فيؤمن ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا عز وجل الذي  
اختارهم على جميع المخلوقات وامنهم على سر وحيه **ش**  
لا شك ان اضافة الرسول الى الله تبارك وتعالى تقتضي  
انه عز وجل اختاره للرسالة كما اختار اخوانه المرسلين لذلك  
وقد علمت ان علمه سبحانه بذلك محيط بما لا نهاية له وان  
الحمل وما فيهم معناه مستحيل عليه تبارك وتعالى فلم  
ان تصديقه سبحانه وتعالى لهم مطابق لما علمه سبحانه وتعالى  
منهم من الصدق والامانة فيستحيل ان يكونوا في نفس  
الامر على خلاف ما علم الله تبارك وتعالى منهم وقد امرنا  
بتبارك

٦٨  
تبارك وتعالى بالافتداء بهم عليهم الصلوة والسلام في  
اقوالهم وافعالهم فيؤمن ان يكون جميعها على وفق ما يرضاه  
مولانا عز وجل وهو المطلوب **و** يؤخذ منه جواز  
الاعراض البشرية عليهم **ا** لا تنقدح في رسالتهم وعلو  
منزلتهم عند الله سبحانه وتعالى بل ذلك مما يزيد فيها  
فقد انصح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها  
لجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقايد الايمان في حق  
تبارك وتعالى وفي حق رسلة عليهم الصلوة والسلام **ش**  
لا شك ان عجز هذه الكلمة المشرفة اثبت له صلى الله عليه  
ولم الرسالة لا الالهية وفي معناه اثبات الرسالة  
لجميع المرسلين فلا يمتنع في حقهم عليهم الصلوة والسلام  
الا ما يقدح في رتبة الرسالة ولا خفا ان تلك الاعراض  
البشرية من الامراض ونحوها لا تخل بشئ من مراتب  
الانبيا والمرسلين عليهم الصلاة والسلام بل هي مما  
تزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم من جهة ما يفارقها من



طاعة الصبر وغيره وفيها ايضا اعظم دليل على صدقهم  
وانهم مبعوثون من عند الله سبحانه وتعالى عز وجل  
وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي محض خلق  
الله تبارك وتعالى تصديقاً لهم صلوات الله تعالى وسلامه  
عليهم جميعين اذ لو كان لهم قوياً على اختراعها لافعلوا  
عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض والجوع والسم  
الحار والبرد وغير ذلك مما سئل منه كثير من لم يتصف  
بالنبوة وفيها ايضا فرق بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا  
فيهم الالهية بما يرون لهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم  
اجمعين من الخوارق والخواص التي خصهم الله سبحانه وتعالى  
بها ولهذا انزل الله تعالى على المناري في قولهم بالوهمية  
عليه الصلوة والسلام وامه بافتقارهما الى الاعراض  
الشرية من اكل الطعام ونحوه قال الله سبحانه وتعالى  
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الى قوله  
جل وعز ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله

79  
الرسول وامه صديقة كانياً كالان الطعام **هـ** سبحانه وتعالى  
ما اعظم الحظ من خلقه جعلنا الله تبارك وتعالى ممن علم نعمل  
وعملنا اخلص واخلص فدام على ذلك الى الهمات ونجاة من  
كل هول وتخلص وقوله فقد انضح لك الى اخره كلام حق  
شاهدة معه **ص** ولعلها لا احتصارها مع اشتغالها على  
ما ذكرناه جعلها الشرح ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم  
يقبل من احد الايمان **لا** انك ان عليه الصلوة والسلام  
قد خص بجوامع الكلم فتجد في كل كلمة من كلامه على الله عليه  
ولم من القوا يد ما لا ينحصر فاخترنا لامة المشرقة في ترجمة  
الايمان وما يرحون به في الجنان حيث شاءوا هذه الكلمة الشريفة  
الجملة حفظاً وذكر الكثرة القوا يد علماً وحساً فما تعبوا فيه  
من تعلم عقايد الايمان الكثيرة المفصلة جعل لهم ذلك كله في حرز  
هذه الكلمة المنيع ونمكوا من عقايد الايمان كلها بذكر كلمة  
واحدة خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان دي قدر لا يحاط  
به عند المولي الكريم العميم الاحسان ثم كل عقيدة من عقايد



الايان لمن عرفها سيف قاطع صارم يقطع به ظهن ايايس  
واعوانه وتغذف في القلب نورا ماطعا يكتف عنه ظلمات الاوهام  
ويغسل عنه را نه فيحل الشرح ذكر هذه الكلمة الخفيفة  
المشرفة جامعة لسبوف العقائد كلها محصلة الانوار المعارف  
باجمعها فهو ذكر واحد في اللفظ وفي الحقيقة هو اذكار  
كثيرة يقضي العارف بذكر مرة واحدة ما لا يقضيه غيره  
الا في زمان متطاولة ثم تنبذ ايها المؤمن لعظيم رحمة  
الله تبارك وتعالى وانعامه علينا بهذه الكلمة الشريفة  
التي لا يعلم عامة الناس عظيم قدرها الا بعد الموت وفي  
الآخرة وهو ان المكلف انما يخوض من الخلود في النار اذا  
انصف في آخر حياته بعقائد الايمان التي تتعلق بالله  
سبحانه وتعالى ورسوله عليهم الصلوة والسلام والغالب عليه  
في ذلك الوقف الهائل الضعف من استحضار جميع عقائد  
الايمان مفصلة فعلمه الشرح بمقتضى الفضل العظيم هذه الكلمة  
العظيمة القدر حتى يذكر بها من غير مثقة تناله في ذلك  
الوقت

الوقت الضيق الهائل جميع عقائد الايمان بلسانه وتقليبه  
والتي منه في هذا الوقت الضيق بحمد ذكرها بحملة اذ  
طال ما اداها قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة ولهذا  
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخي كلامه لا اله الا  
الله دخل الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو  
يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة قالوا اول فيمن يستطيع  
النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله سبحانه وتعالى اعلم  
ولذا ايضا له ان يلقي في جواب الملكين الكنعين في الفكر  
بحمد هذه الكلمة الشريفة حيث يمنع مانع الهيبة والخوف  
من ذكر عقائد الايمان لهما مفصلة وقد ورد انهما يجتزيان  
منه بذلك وكيف لا يجتزيان منه بهذا الجواب العظيم وقد  
ذكر لهما المؤمن في هذه الكلمة المشرفة مع احتضارها  
جميع عقائد الايمان على التمام فما اوسع كرم مولانا جل وعز  
على المؤمن واغزر نعمه والطف حكمه جعلنا الله سبحانه وتعالى  
ممن عرف قدر نعمه فشكرها وشكرها فقبل منه ذلك الشكر



ووجد عظيم بركته دنيا واخرى بحاجه مولانا وسيدنا محمد علي  
الله عليه وسلم **فعل** العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا  
لما احتوت عليه من عقايد الايمان حتى تمتزج مع معناها  
بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجايب انشا الله تعالى  
ما لا يدخل تحت حصر وباللهم تبارك وتعالى التوفيق لارب  
غيره نال سبحانه وتعالى ان يجعلنا واحبتنا عند الموت  
ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين وصلي الله وسلم علي سيدنا ومو  
محمد واله عدد ما ذكره الذكرون وغفل عن ذكره الغافلون  
ورضى الله سبحانه وتعالى عن اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم  
اجمعين وعن التابعين وتابعيهم باحسان الي يوم الدين  
وسلام علي جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين **ثم**  
قد اننا ان تذكر في شرح هذه الجملة الفصول الاربعة التي  
كنا وعدنا بذكرها ههنا وهي بقية الفصول السبعة المتعلقة  
بهذه الكلمة المشرفة **واما الفصل الاول**  
من الاربعة ففي بيان حكم هذه الكلمة المشرفة فاعلم ان الناس

علي

عليه بين مؤمن وكافر اما المؤمن بالاصالة فيجب ان  
يذكرها مرة في العمر ينوي في تلك المرة بذكرها الوجوب  
وان ترك ذلك فهو عاص وايمانه صحيح ثم ينبغي ان يكثر  
من ذكرها بعد اداء الواجب كما اشرنا الي ذلك بقولنا في  
اصل العقيدة فعلي العاقل ان يكثر من ذكرها وليعرف معناها  
اولا لينتفع بها اي بذكرها دنيا واخرى واما الكافر فذكره  
لهذه الكلمة المشرفة واجب شرط في صحة ايمانه القلبي مع  
القدرة وان عجز عن ذكرها بعد حصول ايمانه القلبي لمفاجأة  
الموت له وخو ذلك سقط عنه الوجوب هذا هو المشهور  
من مذاهب علماء اهل السنة وقيل لا يصح الايمان الا بها  
مطلقا ولا فرق في ذلك بين المختار والعاجز وقيل  
يصح الايمان بها مطلقا وان كان التارك لها اختيارا **اصلا**  
كما في حق المؤمن بالاصالة ومنشأ هذه الاقوال الثلاثة  
الخلاف في هذه الكلمة المشرفة هي شرط في الايمان او جزء  
منه والاو هو المختار **واما الفصل الثاني**



من الفصول الاربعة في بيان فضلها فاعلم انه لو لم يكن  
في بيان فضلها الا كونها علما على الايمان في الشرح تعصم  
الدماء والاموال الاجتمعا وكون الايمان الكافر موقوفا  
على النطق بها كان كافيا للعقلا وقد ورد في فضلها احاديث  
كثيرة **فمنها** قول رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته  
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه  
مالك في الموطا اثر ابي الترمذي في روايته له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير وروي هو والنسائي انه صلى الله عليه  
وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء لله وروي  
النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال موكب عليه الصلاة والسلام يا  
علمني ما اذكرك به ثم ادعوك فقال يا موكب قل لا اله الا الله  
قال موكب عليه الصلاة والسلام يا رب كل عبادك يقولون هذا  
قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخفي  
به قال يا موكب لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارضين  
السبع وضعا في كفتي ولا اله الا الله في كفتي مالت بهن لا اله الا

وقال

٧٢  
وقال صلى الله عليه وسلم يوتي برجل الى الميزان ويوتي بتسعة  
وتسعين بحل كل سجل منها مد البصر فيها خطاياها وذنوبه  
فتوضع في كفة الميزان ثم تخرج بطاقة قدر لا غلظة فيها شهادة  
ان لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى فتخرج  
بذنوبه وخطاياها وذنوبه وروي الترمذي ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال النسيح نصف الايمان والحمد لله غللا الايمان  
ولا اله الا الله ليس لهادون الله حجاب حتى تخلص اليه وفاء  
صلى الله عليه وسلم ما من احد قال لا اله الا الله مخلصا من  
قلبه الا فتحت له ابواب السما حتى تفضي الى العرش ما  
جئته الكباير وقال صلى الله عليه وسلم لا يي طالب باعم  
قل لا اله الا الله حاج لك بها عند الله وقال صلى الله عليه  
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا  
قالوها عصوا مني ما هم واموالهم الاجتمعا وقال صلى  
الله عليه وسلم اتاني ات من ربي فاخبرني ان من مات يشهد  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فله الجنة فقال له ابوا



ذروا زنا وان سرق قال له وان زنا وان سرق وقال صلى الله  
عليه وسلم من دخل القبر لا اله الا الله خلصه الله من النار وقال  
صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال  
لا اله الا الله خالصا من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم من  
مات وهو يشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن غنيمان  
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفي  
عبد يقول لا اله الا الله بيتي بها وجه الله سبحانه وتعالى  
الآخرة الله على النار وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من لقن  
عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة وعنه صلى الله عليه  
وسلم انه قال لا اله الا الله مفتاح الجنة وروي ان لا  
اله الا الله تمن الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لقنوا  
موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب بعد ما قالوا  
يا رسول الله فان قالها في حياته قال عليه الصلاة والسلام  
هي اهدم واهدم وفي مسند البزار رضي الله تعالى عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا

الله

٧٢  
الله يفتحه يوما من دهره اصابه قبل ذلك ما اصابه  
وفي الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاء  
قايلا لا اله الا الله صادقا بقرب الارض ذنوبا غفر له  
ذلك وفيه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس  
على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في النشور كما ان  
انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب ويقولون  
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وفيه  
ايضا وقال النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنه يا ابا هريرة  
ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة ان  
لا اله الا الله فانها لا تقزع في الميزان لانها لو وضعت  
في ميزان من قالها صادقا وضعت السموات السبع والا  
رضون السبع وما فيهن كان لا اله الا الله ارجح من ذلك  
وفي ايضا قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل  
الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لتدخلن الجنة كلكم الا من  
يأكل ويشرب عن الله شر ود البعير عن اهله فقيل يا رسول



الله من الذي ياتي فقال حلي الله عليه ولم من لم يقل لا اله الا الله فكثر وامن قول لا اله الا الله من قبل ان يجال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوي وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمرة الجنة وفيه ايضا من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وقال سبحانه وتعالى هل جزاء الايمان الا الايمان فقل الايمان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الاخرة الجنة وكذا قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ويروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله انت صفيحة فلا تمر على خطيئة الا تمحوها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس الى جنبها وفي كتاب عبد الغفور عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى عمودا من النور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقاتلها فيقول سبحانه

وتعالى

٧٤  
وتعالى قد غفرت له فيمكن عند ذلك وفيه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوي الله فاذا عملت سبئة فانتبها بسنة تحمها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال من افضل الحسنات وفيه عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال اوصني الله سبحانه وتعالى الي موسى عليه الصلاة والسلام في التوراة لولا من يقول لا اله الا الله لسلطت جهنم على اهل الدنيا وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ثلاثه مرات في يومه كانت كفارة لكل ذنب اصابه في ذلك اليوم وفيه وذكر ابن ابي الفضل الجوهري قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سمعوا انهارها واشجارها وجميع ما فيها يقولون لا اله الا الله فيقول بعضهم لبعض كلمة كنا نغفل عنها في دار الدنيا وفيه وحدث ايضا قال بهمن العرش لثلاثة لقول المؤمن اذا قال لا اله الا الله وكلمة الكافر اذا قالها والغريب اذا مات في ارض غريبة وعن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم



اجمعين من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ومداها  
بالنظم عفر له اربعة الاف ذنب من الكباير فقبل ان لم  
يكن له هذه الذنوب قال عفر له من ذنوبه واهله  
وجيرانه وذكر عياض في المسند ذكر عن يونس بن عبد الاعلا  
انه اصابه شيء فرائي في المنام قابلا يقول له اسم الله تعالى  
الاكبر لا اله الا الله فقال لها مسح وجعته فاصح معافا  
وذكر ابن المفاكهاني ان ملازمة ذكرها عند دخول المنزل  
ينفي الفقر وفضل هذه الكلمة المشرفة كثيرا لا يمكن استقصاها  
ولهذا اختار الائمة ملازمة اهل الذكر في كل حال حتي  
ان منهم من لا يفتقر عنه ليلا ولا نهارا ومنهم من يذكره  
بين الميوسم والليله سبعين الف مرة واهل النسب وا  
لمستغلبين بالحرفه والصايغ اثنا عشر الفا وروي ان من  
قالها سبعين الف مرة كانت قداه من النار وقد ذكر  
الشيخ ابو محمد عبد الله بن اسعد البافعي اليمني الشافعي  
في كتابه الارشاد والنظر في فضل ذكر الله سبحانه وتعالى

وتلاوة

وتلاوة كتابه العزيز عن الشيخ ابو زيد القطري انه قال  
سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله سبعين  
الف مرة كانت قداوه من النار فعملت على ذلك وجاءت بركة  
الوعدا عمالا اذ خرها نفسي وعلمت لاهلي وكان اذ ذاك  
بييت معنشاب كان يقال انه يكشف في بعض الاوقات  
بالجنة والنار وكان في قلبي منه شيء فاتفق انه استدعانا  
بعض الاخوان الي منزله فخن تنناول الطعام والشاب  
منا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول  
يا عني هذه امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشد  
من كعبه انه عن امر فلما رايت ما بدفت في نفسي اليوم  
احترت صدقة فاهمني الله سبحانه وتعالى للبعين الفا  
ولم يطع بما ذكره الا الله تبارك وتعالى فقلت في نفسي  
اللهم ان كان الاشر حقا والدين روية لنا صادقين اللهم  
ان السبعين الفا فداء هذه المرأة ام هذا الشاب فما  
فما استتمت الخاطر في نفسي الان قال يا عني هاهنا الجنة



الحمد لله فحصل لي فايدنان اياي بصدق الاثر وسلامتي  
من الشاب وعلمي تصديقه انتهى والي التحريض علي  
التكثير من ذكر هذه الكلمة المشرفة ليفوز بالذكر العظيم  
فضلها اشترت بقولي في اصل العقيدة فعلي العاقل ان  
يكثر من ذكرها ولما كان تحقق هذا الخير العظيم لذكر هذه  
الكلمة المشرفة موقوفا علي فهم معناها اولاً ثم استخراجها  
عند ذكرها ولو بطريق الاجمال ثانياً قيدت في اصل  
العقيدة ذكرها بقولي مستحضر معناها بعد ان شرحت  
له معناها في اصل العقيدة شرحاً من سمح به علي  
تلك الصفة المذكورة فيها علي حسب ما اهتم به المولي الكريم  
جل جلاله فانشرح يا من من الله تبارك وتعالى علينا  
بفضله حفظ هذه العقيدة المباركة ان شاء الله سبحانه  
وتعالى في روض الجنة حيث ثبت وكيف ثبت نسأله  
سبحانه وتعالى ان يجعلنا واباكي في الدنيا والاخرة من  
خيار اهل الاموال الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واما

٧٥٦  
واما الفصل الثالث من الفصول الاربعة في بيان كيفية ذكر  
هذه الكلمة المشرفة علي كل حال يقصد القرية يحصل له الثواب  
لكن الاكمل الذي يترد به علي القلب المواهب الالهية والفتوح  
الريانية التي يقصر عنها الواصفون ان يحظم الذكاء  
ما عظم الله سبحانه وتعالى وان تحسن ادبه مع ما شرفه مولانا  
جل وعز وقد علمت ان هذه الكلمة المشرفة من افضل الاذكار  
واشرفها عند مولانا عز وجل فينبغي للمؤمن ان يعتني بشأنها  
فيتوضاها ويلبس ثياباً طاهرة ويقصد موضعاً طاهراً كما  
يقصد للصلاة وليتخير الخلوة والانفراد عن الخلق ما استطاع  
ويقصد الا زماناً مشرفاً كما بعد الفجر الي طلوع الشمس وبعد  
العصر الي غروبها او ما يتعذر منه من بعض ذلك وبين  
العشاين والحرم يستقبل القبلة وليفتتح وردة  
بالاستغفار او لا ولو مائة مرة ليفعل بالطنية من ادراك  
المعاصي لينتهي بالخلية بما يرد عليه بعد ذلك من انوار  
بقية اوراده ثم ليتبع اثر ذلك صلوة علي النبي صلى الله



عليه وسلم ولو خمس مائة مرة ليستين بها باطنه وينتهي الحبل ما بر  
عليه من سر التهليل وليقصد بذلك كلما امتثال امر الله سبحانه  
وتعالى وطلب رضا والذى يعينه على احضار قلبه وقصد القربة  
في هذه الاذكار ان يذكر على قلبه امر مولانا جل وعز بكل واحد  
منها ليستشعر قلبه هيبة الامر معرفة من صدر منه  
وكيفية ذلك على القلب ان يتعوذ اولاً بالله سبحانه وتعالى  
من الشيطان الرجيم فاصد التلاوة لقوله تبارك وتعالى فاذا  
قرأت القرآن فاستغذ بالله من الشيطان الرجيم ثم لينزل  
اثر التعوذ قوله جل وعز وما تقدموا الانفسكم من خير  
تجدوه عند الله هو خير واعظم اجرا واستغفروا الله  
ان الله عفور رحيم فاذا فرغ من تلاوة هذه الآية الكريمة  
استشعر القلب خطاب المولى الكريم جل جلاله وطلبه  
بفضل من العبد الضعيف الفقير الخفير الاستغفار والمُلجأ  
الى مولانا الرجيم الرحمن العزيز الغفار فذا اب عند ذلك من  
شدة الحياء من المولى الكريم واحتقر نفسه اذ لم يرها اهلا  
لخطاب

٧٧  
لخطاب من اوجد الكاينات كلها واقتفار جميعها اليه وهو  
الغني على الاطلاق ذو الفضل العظيم فعند ذلك يبادر  
بلسانه وهو برعد من شدة الهيبة والتعظيم والجل  
قائلاً ليبيك مولاي وعديك والخير كله في يدك وهذا  
العبد الذليل الضعيف الخفير بين يديك معول في طهارة  
ظاهرة وباطنة يقول بتوفيقك وامتنان امركم مستعجنا  
يك اللهم اني استغفر كيا مولاي وانتوب اليك من جميع  
العيابر والصغائر وهفوات الخواطر وخود ذلك من  
عبارات الاستغفار وليتحرر منها ما يراه قوي التاثير  
في باطنه ثم يتبادر حتى يتم ورده من الاستغفار فاذا  
انتم حمد الله سبحانه وتعالى ثلاثاً او سبعاً وخود ذلك  
مستحضراً قدر النعمة التي وفقه الله المولى الكريم جل  
وشر لبيدتها وتعامها حتى غسل من القلب ادرانها  
وكشف عنه دخان الذنوب ورائها وان يقول في هيبة  
ذلك الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة الايمان والاكلام وهذا



سيدنا ومولانا محمد عليه من الله سبحانه وتعالى افضل  
الصلوة واتم التسليم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا  
لننتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رحمة ربنا بالحق  
نعم بشر انك في التعوذ على ما سبق ولينزل اثره على  
قلبه فوكه تبارك وتعالى ان الله وملائكته يصلون  
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما  
فقد ذلك يستحضر القلب عظيم شرف سيدنا ومولانا  
محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تبارك وتعالى وتعالى  
وانه حاز عنده منزلة لا يمكن ان يلحق اذ مولانا اجل  
وعز على ما هو عليه من الجلال تخبر انه يصل على سيدنا  
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك ملائكته الكرام  
عليهم الصلوة والسلام على ما هم عليه من الكثرة والشرف  
يتوسلون الى الله تبارك وتعالى بالصلوة على حبيبه  
ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله عليه وسلم فيفرح عند  
ذلك العبد الضعيف الفقير اذ تفضل عليه مولانا الكريم

يان

٧٨  
بان ادخله بهذا الخطاب الجسيم وما احتوي عليه  
من الامر العظيم في روضة التقرب الي حبيبه وافضل  
خلقه عنده عليه من مولانا اجل وعز وعلا افضل الصلوة  
واتم التسليم فحينئذ يبادر بلسانه وهو يتبع فرحا  
لعظيم فضل مولانا اجل وعز وعلا عليه اذ فتح له الباب  
الى النوصل منه الى اعظم الوسايل عنده سيدنا ومولانا  
محمد صلى الله عليه وسلم فقال مجيبا لهذا الامر الجليل ليبيك  
مولاي وحديك والخير كله من عندك وفي يدك وما هو  
العبد الفقير الحقير اكن لمنيع جنابك متولا اليك يا  
افضل احبابك صلى الله عليه وسلم يقول بتوفيقك  
ممتثلا لامرك ومستعينا بك في جميع اموره اللهم  
صلي على سيدنا محمد رسولك وود ليك صلاة ارفع  
بها مرقي الاخلاص واناك بها غاية الاختصاص ولم  
تليما عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك وغير  
ذلك من كيفيات التصليات التي تليق بجلاله ثم



ينقاد علي ذلك مخضر الصورة صلى الله عليه وسلم  
التي ليس ثم في المخلوقات مثلها في الحال منتشرا  
عظيم حرمته عند العلي سدي الجلال ذكر اعظم شفقتة  
ورافته بالمومنين وشدة اهتمامه بهم في حياته وبعد  
سمانه والسعي في مراشدتهم واتقادهم من كل هول  
دنيا واخر صلواة الله ولامه عليه وعلي جميع الانبياء  
والمرسلين لتتربا محبتة في قلبه وتشتع انوار  
حسن الاتباع في ظاهرة ولبه فاذا فرغ من ورده  
والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم حمد الله سبحانه وتعالى  
ايضا علي التوفيق لبدء ذلك وتمامه ليقيد بالشكر  
هذه النعمة العظما خشية السلب عليها واقلا ذلك ثلثا  
اوسع ثم ليشعر اثر ذلك ايضا في التعوذ قاصدا للتلاوة  
ثم لينتروا اثره قوله سبحانه وتعالى فاعلم انه لا اله  
الا الله ثم ليحب امر مولانا العزيز بقوله لبيك مولاي  
وحديك والجزى كلبيديك وها هو العبد الفقير ذو

بالتهليل

بالتهليل متخلعا من كل شرك ومن كل تغيير وتبديل  
يقول مخلصا من قلبه ذكر الرب متبريا من حوله  
طالبا لفضله وطوله لا اله الا الله محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الي اخره ورجحة من التهليل وليعاود  
التعوذ والتلاوة في اول كل دور منها وان اجتري  
بالمرة الاولى فلا بأس وليحافظ الذكر علي احضار قلبه  
لمعني التهليل ليفوز بمراته ويستنير قلبه بتعظيم انواره  
وتحصل له الحرية العظمي لرقعة شئ من الكاينات ويحلي  
بالمرتبة العليا والشرف الابهي باستنارة علما وحالا  
ظاهرا وباطنا الي مولاه المنفرد بالملك والتدبير الذي  
لانا فاع ولا ضار سواه علي العموم تبارك وتعالى نعم  
المولى ونعم النصير ولهذا كانت هذه الكلمة المشرفة  
جامعة بين التخلية والتخلية في اثر ما فيحلي الذكر  
اولا قلبه ويطرده منه جميع الخواطر الوهمية وجميع الكاينات  
التي استعبدته من جاه ومال ونساء وبنين وبنات



ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك بقوله لا اله الا الله  
ليس ثم سوي مولانا عز وجل من جميع الكائنات علي  
العموم ما هو غني في نفسه او يفتقر اليه حتى يستحق  
ان يعبد او يطاع او يخاف او يعول عليه في امر قابل  
جميعه عاجز انتم العجز عن ايصال امر ما الي نفسه  
او الي غيره فوجب طرد جميعه من القلب وذووها  
كعدمها بلا شك ولا ريب وما وجد مع بعض تلك  
الامور المخلوقة كالطعام والشراب والمياه والنبات  
والنساء والبنين والاموال والبنان والسلاح والا  
والحياة والجنة والنار من المصالح والذات او من  
المفاسد والالام فليس منها اصلا ولا يعول عليها في  
شي من ذلك ولا في غيره فالالتفات الي شيء منها عي  
وظلمة عظيمة وسفه قوي وحضلة ذميمة وقد  
تشديد التنبيه على الغفلة في غلبه من البال لنتهيا  
القلب للتخلي بالنور الرباني اللامع من معرفة العلي ذي  
الجلال

الجلال فلما غسل الذاك قلبه بذلك التقي  
القوي المعام وصلي الله علي الكونين صلواته  
علي الميت المعدوم اربعاً وختم بالسلامة حاله  
حينئذ بزينه الدخول في حضرة الملك العلام  
فقال قول المضطر الاواه اليائس يا ساقطعياً  
دائماً من كل ما سوا مولانا شر تنقي لا اله الا الله  
ولا انتهج قلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع  
بها موقوفاً علي القيام برسوم الشريعة وذلك  
لا يكون الا بالادمان علي ذكر صاحبها المبلغ لها  
عن الله تعالى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه  
وسلم احتياج الذاك بعد كلمة التوحيد الدالة  
علي الحقيقة ان يشفعها باثبات رساله سيدنا و  
مولانا محمد صلى الله عليه وسلم ليحفظ نور توحيد  
بادخاله في منع حزن الشريعة فلهذا يقول الذاك  
اشتر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم



وهذا ينبغي في كل ذكر من الأذكار الله تعالى  
ان لا يغفل المؤمن فيه عن ذكر سيدنا ومولانا  
محمد صلى الله عليه وسلم اما بان يصلي عليه اشرا  
او يقر برسالته مع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
او خوذلك مما يوجب تقطيعه فلا تمسك  
بأذيله اذ هو عليه الصلاة والسلام باب الله الاعظم  
الذي لا ينال كل خير دنيا واخرى الا بالتعلق  
به فمن غفل عن ذكره والتمسك بشريعته  
صلى الله عليه وسلم لم ينل مقصده وكان مرمى  
به في سجن القطيعة محروما من خير الدنيا والاخرة  
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو دليل الخلق  
الى الله تعالى فكيف يصل الى الله تعالى من غفل  
من ذكر ليله وقد قال بعض من طبع  
الله على قلبه ممن يتعاطى التصرف وليس  
من اهله مقاله قرينة من الكفار وهي بعينه  
ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

ظلمات المعاصي عليها وتن كان الذنوب  
فقتلوا بناتكي وتكذب وان ضحك منا  
اللسان ونزير الشهوة الى بيل الكمال  
سئوقا اليه فبمنعنا الاسر والهمي ولا  
ميساعدها عليه القوي ولا النفس الا  
كان فصرنا يا مولانا مطروحى عميق سجن  
الافات مكبلى فيه بكيال بتثقل قيود  
شهوات فياذا الفضل العظيم الذي لا يحسد  
ولا يعلا ولا يقاسى بكيال ولا ميزان ويا  
ذا الكرم العظيم الذي فاض على العوالم كلها  
حتى طمع فيه القريب وهو في غاية البعد  
والخسران قدما من ثواب ذي الجلال والكمال  
على لسان بنيك وروى لك سيدنا ومولانا  
محمد صلى الله عليه وسلم يكفك المعاني و  
انتقلاذه من الاسر الذي ضرره يسبب  
وعرضى فان فنحن يا مولانا العائون  
حقيقة الخائفون الانقطاع عما يدوم



من الخير العظيم مما صيرت اوليائك  
في اعلا الجنان وفي الاعراض له من  
الفور منك بحميد الرضوان فمن  
على قلوبنا وذواتنا الماسورة المحجوبة  
المحجوبة عن التمتع ببلد نيز حفرة  
علا لك التي لا يملك الصبر عنها بما  
امرتنا به يا كريم يا وهاب يا ارحم  
الراحمين يا من ليس معه في تدبير  
ملكه ثان اللهم لا يائنا وامهاتنا  
ولا شيا غنا واخواننا واجتنا و  
ذرياتنا واجمع شملنا وشملهم  
بلا محنة مع اكابر اوليائك في اعلى  
عليين جميعنا الشالموت في اعلا  
الفردوس بلدين رويتك و  
مرافقت من الفهم عليهم  
من النبيين والصدوقيين والشهداء

٨٢  
والشهداء والصالحين اللهم انفع بهذا  
الشرح كل من اعتنا به من اهل الخير والايام  
ومن اللهم على من حفظ العقيدة وصله  
حسن الخاتمة والفوز يوم الغفران اللهم  
اجعل حفظها لهم نور عظيم في الدنيا و  
الاخرة واعطهم سننها بلا محنة من  
الفردوس الاعلى المنازل الفاخرة واجمع  
واحفظنا واباهم الى الممات من جميع  
الفتن واجعل بيننا وبين الظالمين  
حجابا مستورا في ديننا ودنيانا يا  
عظيم المواهب والمثلث نتوسل اليك  
يا مولانا في نيل هذه المطالب كلها  
بذكرك بذاتك العلية ثم بنبيك ورسلك  
ذي النفس الزكية الشافع المشفع عندك



سيد الاولين والاخرين سيدنا و  
مولانا محمد صلى الله عليه وسلم  
وعلي اله وصحبه عدد ما ذكره الذاكر  
وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون  
واخر دعوانا ان الحمد لله رب  
العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا  
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا  
الله وكفى وسلام على عباده الذين  
اصطفى وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم عدد قطر الامطار  
وعدد ورق الاشجار وعدد مشاقيل  
الجبال والاحجار وعدد الرمال وزبد  
البحار وعدد الابرار والفجار وعدد

١٢  
وعدد ما يختلف الليل والنهار و  
اجعل اللهم هذه الصلاة لنا نجاة  
من النار يا واحد يا مهيمن يا قهار  
وسلام على جميع الانبياء والمرسلين  
والحمد لله رب العالمين ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اللهم احسن ختامنا وامن  
كتابنا وسير حسابنا وتوفنا  
مومنين مسلمين موحدين  
امين امين امين